جامعة عمار ثلجيي ـ الأغواط
كلية العلوم الانسانية والإسلامية والحضارة
قسم علوم الاعلام والاتصال

الموضـــــــــــــــــــوع:

الاتجاهات السياسية للرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية

دراسة سيميولوجية لعينة من الرسومات الكاريكاتيرية بجريدة الشروق اليومي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص الاتصال والعلاقات عامة

تحت إشراف:

- د/ ذهبية.آيت قاسي.

من إعداد الطالبة:

❖نجاة عويسي.

السنة الجامعية: 2019/2018.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتقدم بوافر الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "آيت قاسي " اعترافا بفضلها وعلمها ولما بذلته من توجيه وأراء سديدة، أثناء فترة دراستي وأثناء إشرافها على هذه الدراسة والتي كان لها الدور الكبير في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أعضاء لجنة المناقشة.

فجزا الله الجميع خير الجزاء.

إهداء

إلى من ابتغي رضاها بعد الله..... راجية رضاها

إلى من غمرتني بحنانها وأنارت قلبي بفيض دعاءها

"والدتي" الغالية

إلى "جدتي" رحمها الله

إلى من ساندني في فرحي وقرحي" زوجي الغالي "

إلى أخواتي الأعزاء إلى خالتي العزيزة

إلى "أمينة" التي ساهمت في

طبع هذه المذكرة

وإلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

نجـــــــاة

ملخص الدّراسة:

أصبح الكاريكاتير يستطيع أن يجعل نفسية القارئ في أعلى مستويات المتعة والترفيه والضحك، فقد استطاعت الصورة الكاريكاتيرية فرض نفسها على مساحات كبيرة من صفحات الجرائد، صارت أول مقصد لمتصفحي هذه الجرائد.

فسوء الأحوال والأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر جعل الرسامين الكاريكاتيريين يعبرون عنها بأسلوب هزلي تهكمي يحاكي الواقع المرير. فالكاريكاتير من أنجع الوسائل للاتصال للمواطن. وأكثر تعبيرا من الكلمة ولعله السبب الذي جعل الرسام "**باقي**" يركز بكثرة على المواطن الجزائري البسيط من خلال رسوماته التي حملت في ثناياها دلائل سيميولوجية كاتجاهه السياسي المعارض للنظام السياسي المعمول به. والتي أراد ايصالها إلى الجمهور في شكل رسائل مشفرة.

نستخلص من دراستنا ان تحليلنا للكاريكاتير ودلالاته الرمزية بخصوص الاتجاهات السياسية، وتعمقنا في الوضع السياسي الراهن لم يحدد معالم سوء وضعيته في الجزائر الا بعدما تعرضنا للصورة الكاريكاتورية التي نقلت لنا توضيحات لم نكن لنفكك شيفراتها.

Résumé de l'étude :

La caricature a su s'imposer sur de vastes zones de pages de journaux, devenant ainsi la première destination pour les lecteurs de ces journaux.

Les pires conditions et les conditions politiques et sociales en Algérie ont obligé les caricaturistes à les exprimer de manière humoristique et cynique, imitant la dure réalité.

La caricature est l'un des moyens de communication les plus efficaces avec les citoyens. Et plus d'expression du mot et peut-être la

raison pour laquelle le peintre "**Baki**" se concentre fortement sur le simple citoyen algérien à travers ses dessins, qui contiennent des preuves sémiologiques en tant que direction politique opposée au système politique en vigueur. Ce qu'il voulait livrer au public sous forme de messages cryptés.

Nous concluons de notre étude que notre analyse des caricatures et de leurs indications symboliques concernant les tendances politiques et l'approfondissement de la situation politique actuelle ne définissent pas la situation déplorable de **l'Algérie** avant que nous ne soyons exposés à la caricature qui nous a indiqué que nous ne violions pas ses codes.

مقدمـــــة

مقدمة الدّراسة

مقدمة:

تعتبر وسائل الاعلام بأنواعها مؤشرا هاما للتعرف على نشاط وحركة أي شعب أو جماعة أو حتى أمة من الأمم خلال فترة زمنية معينة.

فإن بعض الدراسات تشير إلى أن الإعلام نشأ منذ عصور قديمة، أين قام الانسان بتخطيط ورسم طلاسم وتعابير مختلفة على جدران الكهوف التي سكنها أو على جدار المباني التي شيدها، فقد كانت البداية برسومات تخص محيط حياته البدائية بما تحمله من تفاصيل سواء كان ذلك يخص حياته الخاصة او الكائنات الحية الأخرى التي يعيش معها.

حيث أخذت اللوحات التي أبدعها الانسان بالتطور من جدران الكهوف حتى وصلت إلى أعمدة الصحافة المكتوبة، والتي تعتبر إحدى وسائل الاتصال التي تعمل على تكوين رأي عام اتجاه قضية معينة لبلد ما، فهي مربوطة ومرهونة بإتقان ونشر الأخبار والتعليق عليها وتفسيرها وتبسيط المعلومات، وتمثيل صورة العالم بكل موضوعية.

وقد اعتمدت الصحافة المكتوبة على أنواع صحفية مختلفة لأداء وظيفتها على أحسن ما يرام، وتمثلت في الصحافة الساخرة التي تستعمل السخرية والتهكم والنقد كوسيلتين للتعبير، اي أنها تتناول الاحداث بأسلوب ساخر، سواء رسما أو كتابة.

وتتسم خاصة بالجرأة والنقد في مواجهة الفساد (السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي) وغير ذلك من المجالات.

فالنقد الساخر الذي يكون بطريقة كوميدية هو اقوى سلاح يصل إلى النفوس بطريقة غير عادية، حيث يقوم بوظيفتي (النقد والبناء) معا، ويحاول تخفيف آلام الشعوب ومتاعبها في نفس الوقت. ومن أهم الاساليب التي تعتمد عليها الفنون التشكيلية للتعبير عن ذلك النقد الساخر بأسلوب فني يراعي الموضوعية في طرح أفكار الفنان ليوصله إلى الجماهير، نجد فن "الكاريكاتير"، حيث أصبح عنصرا دائما في الصحف اليومية.

مقدمة الدّراسة

فلا خلاف في أن القارئ يولي أهمية كبيرة له، باعتباره تجسيدا ساخرا لواقعه المعيشي، وتعبيرا لما يعترض الانسان من أحداث في حياته، بخلاف الانواع الصحفية الاخرى (كالافتتاحية والعمود) فإن الكاريكاتير يتمتع بالتضمين والرمزية وبالخطاب الأوسع.

فبتلك الخطوط البسيطة يمتلك فن الكاريكاتير القدرة الساحرة على السخرية وعلى ممارسة النقد ببلاغة عالية، بل يمكن القول إنه من أقصى درجات البلاغة.

بما أن الكاريكاتير هو تفاعل الانسان مع ما يجري في محيطه، باعتباره جزءا من مجتمعه يحل مشكلاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فهو فن اختراق الخيال والسخرية نحو واقع مؤلم. وهو بالأساس فن تحريضي لتغيير حال المجتمعات إلى حال أفضل مما هي عليه.

فالكاريكاتير ولد من رحم الصحافة، ويعتبر رسام الكاريكاتير جريدته بمثابة معرضه الدائم الذي يطل من خلاله على القارئ يوميا أو أسبوعيا أو شهريا.

وبهدف معرفة الدلالات الرمزية الضمنية والظاهرة للرسوم الكاريكاتيرية ذات البعد السياسي، اعتمدت في دراستي على خطة بحث تضمنت على مقدمة وأربع فصول، نتائج وخاتمة من أجل تغطية الجوانب المنهجية، النظرية والتطبيقية.

أولا تسلط المقدمة الضوء على الموضوع المدروس بشكل عام، أما الفصل الأول يحتوي على الإشكالية التي تم وضعها في سياقها العام للإحاطة بجوانب الموضوع وتحديد أبعاده لتتبع التساؤلات المراد الإجابة عنها، التعريف بطبيعة الدراسة، أسباب اختيارها، أهدافها، أهميتها وأبرز الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها.

بعد ذلك تحدد المفاهيم الأساسية ومنهج الدراسة والأدوات المستخدمة، عينة الدراسة.

بينما يشكل الفصل الثاني، والثالث الإطار النظري للدراسة حيث تطرق الفصل الثاني بعنوان: "السياسة والكاريكاتير" إلى مفهوم الاتجاهات السياسية، مفهوم الكاريكاتير، نشأته، أنواعه، خصائصه ووظائفه أهدافه.

ويتعلق الفصل الثالث الذي يحمل عنوان "واقع الكاريكاتير في الجزائر"، بالكاريكاتير في الجزائر وأهميته في الصحافة المكتوبة الجزائرية، لننتقل بعدها إلى الكاريكاتير في الجزائر وعلاقته بالاتجاهات السياسية، والخط الافتتاحي للصحيفة.

بينما الفصل الرابع الذي يمثل الإطار التطبيقي للدراسة فقد قسم إلى ثلاث أقسام عنون ب: التحليل السيميولوجي للرسوم الكاريكاتيرية بجريدة الشروق اليومي للفنان "باقي بوخالفة"، من (01/02/2019 إلى 2019-03-30). القسم الأول يحتوي على التعريف بالرسام الكاريكاتيري "باقي بوخالفة'، والقسم الثاني فيعرف جريدة الشروق اليومي أما القسم الثالث يضم التحليلي السيميولوجي للرسوم الكاريكاتيرية التي تمثل عينة الدراسة المقدرة ب 8 صور:

1. الدينار بحلة جديدة (2019/02/04).
2. بن غبريط تمنع الصلاة في المدرسة (2019/02/10).
3. مسيرات سلمية حضارية (2019/02/27).
4. زعلان يخلف سلال (2019/03/03).
5. صوت الشارع ورد السلطة (2019/03/06).
6. الشعب (العهدة الخامسة). (2019/03/12).
7. نتيجة كبيرة حققتها الجزائر أمس (2019/03/23).
8. حديث عن منع طائرات خاصة من مغادرة الجزائر (2019/03/29).

اختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج والاستنتاجات التي تشكل الإجابة عن تساؤلات الدراسة وأخيرا الخاتمة.

الفصل الأول

الفصل الأول: مقاربة منهجية للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

1-1: إشكالية الدراسة:

من المعروف أن الصورة الكاريكاتيرية تتميز بقدرتها الكبيرة على إثارة الضحك وخلق جوّ من المتعة لدى مشاهدتها لكن طابعها الهزلي لا يمنعها من أن تكون أداة فعالة للإعلام.

حيث يحمل الكاريكاتير كما هائلا من المعلومات والآراء، فرغم ظهوره في أشكال تبدو بريئة ومسلية إلا أنه يخفي دلالات ورموز عميقة بداخله، وقد يعطي أخبارا يخشى الاعلاميون والصحفيون تقديمها في باقي الانواع الصحفية. فيتجرأ الرسام الكاريكاتيري على ايصالها ولكن في شكل رموز وشيفرات ملائمة للموضوع الذي يصوره وتكون منتقاة من ثقافة ومجتمع الجمهور الذي يتلقى تلك الصور أو الرسوم.

تتناول الرسومات الكاريكاتيرية كل الأحداث التي تجري في المجتمع وكل الظواهر التي تنتشر فيه تقريبا، وجميع المواضيع التي تشغل بال المواطن سواء كانت اجتماعية اقتصادية أو ثقافية وحتى رياضية أو سياسية، عالمية كانت ام محلية، فالرسام الكاريكاتيري يستقي أفكاره من الواقع المعيشي ومزجها بخياله الواسع. فيوظف جميع قدراته الفنية وذكائه ليصنع بذلك صورا وقد تبدو أحيانا غريبة تشوه الواقع ولكنها جوهريا اصدق تعبيرا وترجمة له.

كما اتسعت مساحة الاهتمام بالرسم الكاريكاتيري في الصحافة الجزائرية فأصبحت تلك المستطيلات التي تحتوي تلك الخطوط والالفاظ التي يتلاعب بها الكاريكاتيري فضاء ساخر جريئا لابد من وجوده في مختلف الجرائد.

فقد أصبحنا نرى رؤساء ورجال جيش، وزراء ومسؤولين آخرين، بالإضافة إلى شخصيات عامة يرسمها الكاريكاتيريين في اشكال تسمح لنا بالاستهزاء بهم والتهكم عليهم، ونشاهد فيها كذلك مشاهد تبدو وكأنها مستوحاة من خيال الرسام الكاريكاتيري وابداع ريشته التي لا تكل من رسم كل الاحداث والظواهر.

يمكننا القول ان الصورة الكاريكاتيرية الصادرة في الصحافة الجزائرية تتناول مختلف تلك المواضيع التي ترتكز اساسا على الاحداث والمواضيع السياسية خاصة، وان الجزائر منذ التسعينات شهدت تحولات سياسية متتالية واضطرابات سياسية في مختلف ربوع الوطن، فأصبح الرسم الهزلي يلخص ما تكتبه أقلام الكثير من الصحافيين والمحللين السياسيين في بعض الاشكال البسيطة والالفاظ التي غالبا ما تكون عامية فيصنع منها رسومات لها دلالات كبيرة واهمية بالغة.

وباعتبار الجوانب السياسية هي الأهم في الصحافة، أصبح الكاريكاتير يتناول موضوعاتها بطريقة ساخرة وناقدة، فالرسام الكاريكاتيري لا ينطلق من الفراغ.

وكمحاولة للخوض في هاته الجوانب والمواضيع السياسية، فرضت اشكاليتنا لمعرفة الاتجاهات السياسية للرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية الجزائرية، منطلقين في ذلك من التساؤل التالي:

ماهي الدلالات الرمزية الظاهرة والضمنية ذات البعد السياسي في الرسوم الكاريكاتيرية للفنان (باقي بوخالفة) بجريدة الشروق اليومي في الفترة الممتدة ما بين (2019/02/01إلى 2019/03/30).

1-2: تساؤلات الدراسة:

1. ما هي الاشكال التي وظفت في الرسوم الكاريكاتورية بجريدة الشروق اليومي؟
2. ما هي الشخصيات التي ظهرت من خلال الرسوم الكاريكاتورية بجريدة الشروق اليومي؟
3. ما أبرز الدلالات الرمزية الظاهرة من خلال الرسوم الكاريكاتورية بجريدة الشروق اليومي؟
4. ما أبرز الرسائل المشفرة في الرسوم الكاريكاتيرية التي يحاول "باقي" ايصالها ضمنيا؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

لعدة دوافع ذاتية وموضوعية تتمثل في:

2-1: الاسباب الذاتية:

1. الميل والرغبة الشديدة للبحث في مواضيع ذات بعد سياسي ووطني.
2. الرغبة الذاتية في معرفة علاقة الاعلام الجزائري (الصحافة المكتوبة) بالجانب السياسي ومدى حريته في معالجة المواضيع ذات الطابع السياسي.
3. رغبتنا الشخصية في الاسهام بدراسة في مجال السيميولوجيا.

2-2: الاسباب الموضوعية:

1. قابلية الموضوع للدراسة علميا ومنهجيا.
2. موضوع الدراسة يندرج ضمن مجال تخصصنا ألا وهو مجال الاعلام والاتصال.
3. الاحداث الراهنة في الجزائر دفعتنا للبحث عن دور الكاريكاتير كوسيلة للتعبير عن الأوضاع والاحداث.
4. توفر عدة مراجع لموضوع دراستنا.

ثالثا: أهداف الدراسة:

1. محاولة تطبيق مقاربة **(رولان بارت)** للتحليل السيميولوجي.
2. الوقوف على ما حملته الرسوم الكاريكاتيرية من مضامين وافكار واشكال وشخصيات.
3. معرفة الدور الذي قامت به هذه الرسوم.
4. تحليل هذه الرسوم سيميولوجيا والوقوف على مدلولاتها الرمزية الظاهرة والضمنية.

رابعا: أهمية الدراسة:

تكمن اهمية دراستنا في ابراز أهم الاتجاهات السياسية للرسوم الكاريكاتيرية في الصحف الجزائرية التي تأتي في شكل فن ساخر، ودخوله في مختلف المجالات بالنقد الساخر الذي يؤثر في وعي القارئ بشكل او بآخر من خلال المساهمة في تشكيل الراي العام حول هذه القضايا والموضوعات التي تمس حياة الناس وتؤثر في مستقبلهم.

لهذا فإن أهمية الكاريكاتير لا تقل عن أهمية الفنون الاخرى، بل هو مكمل لها.

وقد قمنا بإثراء كليتنا ببحث أكاديمي يتناول موضوع الكاريكاتير واتجاهاته السياسية، من خلال تحليل محتوياته السيميولوجية ولتوسيع المعارف في هذا المجال.

خامسا: نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي دراستنا إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى الكشف عن معاني ودلالات العلامات في نسق ما، والغوص في أعماق ما هو ظاهر لاكتشاف ما هو باطن.

أي وصف ماو مكشوف للعيان ويرى بالعين المجردة في الرسوم الكاريكاتيرية، ومن ثم تحليل المعاني الضمنية وحلها، وتفكيك جميع شيفراتها وتوضيح مدلولاتها الخفية إن وجدت.

لذا فالمنهج المناسب في هذا المقام هو منهج التحليل السيميولوجي الذي يعتبر أفضل منهج لأنه يقوم بتسليط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعاني في الأنفاق الدلالية، إذ أن التحليل السيميولوجي عبارة عن مجموعة من التقنيات والخطوات المستهدفة لوصف وتحليل الشيء باعتباره دلالة في حد ذاته من جهة، ومن جهة أخرى هو أيضا النتيجة البحثية التي تستهدف اكتشاف الوحدات البنائية او الاستراتيجية للنسق الاتصالي. فإن

التحليل هنا هو تجزئة المكونات لمعرفة مدى تماثلها باعتبارها نظائر، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق.[1]

يعتبر منهج التحليل السيميولوجي للصورة او كما يسمى "سيميولوجية الصورة"، المنهج المناسب للوصول الى نتائج تجيب على اشكالية دراستنا.

يعرف هذا المنهج حسب **(لويس بامسلاف)** :"هو مجموعة من التقنيات والخطوات لوصف و تحليل شيء ما باعتباره له علاقة في حد ذاته من جهة و بإقامة علاقات مع اطراف اخرى من جهة أخرى".[2]

يساعدنا هذا المنهج على اعطاء قرارات نريدها موضوعية للصورة الكاريكاتيرية من رسائل كامنة وراء خطوطها والفاظها او بمعنى آخر وراء دلائلها الايقونية كانت رمزية او لغوية...الخ.

فهذه الصور لم تأت لنقول ما نراه للوهلة الاولى بل هي تدفعنا الى البحث عما هو خفي وتدفعنا ايضا الى استعمال رصيدنا الفكري والثقافي لاستيعابها، فكما يقول **(رولان بارت)**، وكما جاء ذلك في كتاب **(بويس بورشر)** فان قراءة الصورة تستدعي قدرات فكرية ووطنية وثقافية وجمالية...الخ.

فقد قمنا باختيار صور كاريكاتيرية تعالج قضايا سياسية واجتماعية ذات ابعاد سياسية بجريدة الشروق اليومي في الفترة الممتدة من: (2019/02/01 إلى 2019/03/30) للفنان "باقي بوخالفة".

يعرف التحليل السيميولوجي ايضا على انه: (طريقة بحث في المدلولات الثقافية لمحتوى الرسالة، وهو ايضا اظهار نوايا صانعي تلك الرسالة).[1]

---

[1] فايزة يخلف، **دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الاعلانية**، (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من اعلانات مجلة الثورة الافريقية)، رسالة ماجيستير في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، جوان 1996، ص25.

[2] محمد زيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، الط 4، الجزائر، 1983، ص48.

سادسا: أدوات التحليل:

6-1 مقاربة (رولان بارت) للتحليل السيميولوجي:

اعتمدنا في دراستنا هذه نظرية رولان بارت الرائدة في التحليل السيميولوجي للصورة.

1. الشكل: يمثل مستويات قراءة الصورة عند **رولان بارت**

المستوى الادراكي المستوى المعرفي

المستوى التعييني المستوى الادراكي

تهتم السيميولوجيا بثلاثة مجالات دراسة اساسية هي:

1-الدليل: باعتباره حامل للدلالة، يقول(**دوسوسور**) ان الدليل اللغوي يتكون من عنصرين هما: الدال والمدلول، هذان العنصران هما كوجهي الورقة، هما صورة **صوتية Image acoustique**.

او **الدال signifiant**، وتصور ذهني اي المفهوم او المدلول **signifié**او **concept**، العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية. ويمكننا ان نوضح عناصر هذا الدليل في الشكل الموالي:

الشكل رقم (1): يمثل عناصر الدليل اللغوي[2]

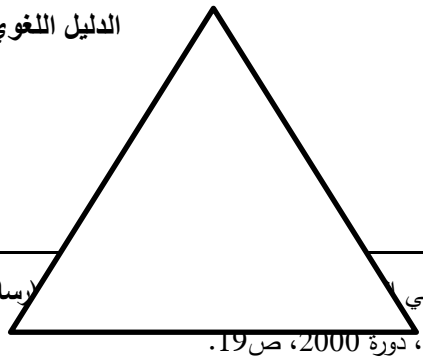

[1]اسمهان مربيعي، الاشهار في ال **(رسالة ماجيستير غير منشورة)**، جامعة الجزائر، معهد علوم الاعلام والاتصال، دورة 2000، ص19.

[2] Roland Barthes, leçon, le seuil, paris, 1987 ; p28.

2. **الانظمة والمدونات:** وهي التي يعمل من خلالها الدليل وتنظم هذه المدونات حسب المجتمع وثقافته.
3. **الثقافة:** والتي تدور في فلكها المدونات.

ان الدلالة عند **(رولان بارت)** تتم عبر نظامين او مستويين وهما: **المستوى التعييني** وهو المعنى الفوري او البديهي السطحي للصورة و**المستوى التضميني** وهو المعنى الحقيقي للرسالة وهو عميق وغير ظاهر.

يعد التحليل السيميولوجي الطريقة المثلى للتعرف على مضمون الصورة. هو فعلا وسيلة لكشف الفهم العميق او الدلالة الخفية الكامنة للصورة ولإظهار صانعي تلك الرسائل.[1]

نستطيع ان نشرح هذين المستويين من خلال مثال الشارع الذي يعطيه بارت فمثلا كلمة شارع **او Rue**تعني طريق حضري توجد على حافيته منازل عدة يمكن ان يصور بطرق مختلفة.

ان تصويره بواسطة شريط ملون يختلف عن تصويره باستعمال اللونين الابيض و الاسود فقط ، كما تختلف هذه الصورة ايضا حينما نضفي على ذلك الشارع جوا بهيجا عن اذا جعلناه حزينا ، في كلتا الحالتين تعطى للصورتين نفس الدلالة التعيينية اي كلتاهما تعني الشارع لكن الفرق يظهر في ترجمة حالة الحزن او البهجة البارزتين من خلال تأويل قارئ الصورة و هذا ما يسميه **(بارت)** بالمستوى التضميني و الذي يوجد على مستواه المدلول و يتعلق هذا المستوى الاخير بالتجارب الانسانية ، و الاحاسيس و الشعور و ايضا القيم السوسيوثقافية لقارئ الصورة او المتلقي الذي تقدم له في نفس الوقت الرسالة الادراكية (المرئية) و الرسالة الثقافية ، هاتين الرسالتين تعملان في نفس الوقت و تتم قراءة الصورة عند **(رولان بارت)** و فق الشكل التالي :

[1] Roland Barthes ; **leçon** ; Édition le seuil ; paris ; 1978 ; p29

الشكل رقم (2): مستويات قراءة الصورة

المستوى الادراكي (perceptif) **المستوى المعرفي (cognitif)**

المستوى التعييني

الدال(sa)	**(se) المدلول**	**المستوى الايديولوجي**
الدال(sa)		**(se) المدلول**

المستوى التضميني .(connotation)

طور **(رولان بارت)** نظريته الخاصة سيميولوجية الصورة، عند قيامه بتحليل صورة اشهارية لمنتوجات عجائن بنزاني**(Panzani)** سنة 1946، اشار حينئذ ان الصورة تحتوي على ثلاث رسائل ويتم من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث وهي:

- رسالة السنية (لغوية).
- رسالة ايقونية غير مدونة او المستوى التعييني.
- رسالة ايقونية مدونة او المستوى التضميني.[1]

إن الدال الاول في الصورة هو المساحة، الالوان، الاشكال، كما في الدليل اللغوي الدال هو الصوت، فالتعيين هو تعبير خطي عما تحتويه الصورة دون اعطاء بصمة شخصية، فهي مجرد معلومات وصفية أو هي المعنى الجلي للصورة.[2]

بأن الملاحظة هي الطريقة أو الوسيلة لجمع المعلومات اللازمة حولنا[3] تتمثل في مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها ووفق ظروفها الطبيعية.

[1] Rolande Barthes ; **l'obvie et l'obtus le seuil** ; France ; 1982 ; p29.

[2] Judith Lazr **; sociologie De La Communication De Masse** ; Op ; cite ; p36.

وهي عملية مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث في إطار المنهج المتبع، وقد تم اعتماد هذه التقنية لتحديد العينة من الرسوم الكاريكاتيرية التي لها دلالات ضمنية ذات أبعاد سياسية.

سابعا: مجتمع الدراسة وعينته:

7-1 مجتمع الدراسة:

بعد أن ينتهي الباحث من اختيار البحث وتحديد أبعاده ومنهجه لابد عليه من اختيار مجتمع الدراسة.

ويمكن ان نعرف مجتمع الدراسة على أنه مجموعة من عناصر لها خاصية او عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث او التقصي.

ويعرف مجتمع الدراسة حسب الباحثين بانه: (جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وهو المجموع الكلي من المفردات، والاشياء الاخرى المحدودة او غير المحدودة).

وعليه يصبح مجتمع بحثنا هو مجموع الرسوم الكاريكاتيرية الصادرة في الصحافة المطبوعة بجريدة الشروق اليومي من: (2019/02/01 إلى 2019/03/30).

7-2: عينة الدراسة:

ولإنجاز هذه الدراسة لابد من تحديد العينة والتي تعرف بانها مجموعة جزئية من الافراد والمشاهد او الظواهر التي تشمل مجتمع الدراسة الاصلي.

اعتمدنا في دراستنا على عينة "قصدية" باعتبارها أكثر ملائمة لموضوع دراستنا،

لأن أغلب الرسوم الكاريكاتيرية الصادرة ما بين شهر فيفري إلى غاية شهر مارس أغلبها كانت تخص المواضيع الرياضية، لذاك لجأت إلى العينة القصدية.

أما بالنسبة لحجم العينة حاولنا من خلال دراستنا تغطية الفترة الممتدة من (2019/02/01) إلى (2019/03/30)، والتي تمثلت في 60 صورة كاريكاتيرية من جريدة الشروق اليومي، أين قمنا باختيار الصور ذات الطابع السياسي والاجتماعي والثقافي ذات البعد السياسي.

وتبعا عليه حصلنا على 8 صور كاريكاتيرية تمثلت في العناوين التالية:

1. . الدينار بحلة جديدة (2019/02/04).
2. . بن غبريط تمنع الصلاة في المدرسة (2019/02/10).
3. مسيرات سلمية حضارية (2019/02/27).
4. . زعلان يخلف سلال (2019/03/03).
5. . صوت الشارع ورد السلطة (2019/03/06).
6. الشعب (العهدة الخامسة). (2019/03/12).
7. نتيجة كبيرة حققتها الجزائر أمس (2019/03/23).
8. . حديث عن منع طائرات خاصة من مغادرة الجزائر (2019/03/29).

إن الباحث يختارها اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الاصلي وذلك تبعا لما يراه من سمات او صفات او خصائص تتوفر في هذه الوحدات والمفردات أو تخدم أهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الاصلي ويترك للباحث في الميدان الحرية في اختبار وحداتها.

ثامنا: تحديد مفاهيم الدراسة:

8-1 الاتجاه:

8-1-1التعريف اللغوي: عرفه قاموس "**مصطلحات علم النفس**" الحديث والتربية" بأنه: (الشعور بالتأييد أو المعارضة إزاء موضوع معين كجماعة معينة أو فكرة أو قضية كالاتجاه نحو القومية العربية ويتكون بالخبرة والاكتساب، ويمكن تعديله).[1]

8-1-2 التعريف الاصطلاحي: يعرفه (**Hotzman**)بأنه: استعداد تجاه شيء قد يكون تجاه فكرة او شخص او هدف أو موضوع، وذلك الاستعداد يتضمن الشعور الذي يحمل الفرد على العمل و التصرف قبل الشخص أو الفكرة موضوع الاتجاه.[2]

8-1-3 التعريف الاجرائي: هو سلوك الفرد وشعوره تجاه شخص أو شيء أو موقف معين.

8-2: الاتجاه السياسي:

8-2-1التعريف الاصطلاحي: يشير اليه **رودي أندرسون (Andersson)** في تصوره للاتجاهات السياسية بأنها نزعة أو استعداد او قابلية للسلوك بشكل معين في مواجهة واقعة معينة.[3]

8-2-2 التعريف الاجرائي: هو الرأي السياسي الذي يعبر عنه الفرد بكلمة مؤيد أو معارض.

8-3: الكاريكاتير:

8-3-1 التعريف اللغوي: عرفه قاموس أكسفورد **(Oxford)** : صورة هزلية، رسم مضحك، التعبير عن فكرة بطريقة ساخرة و مضحكة.[4]

---

[1] عيسوي عبد الرحمان، **قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية**، الدار الجامعية، بيروت، 1987، ص 21.

Hotzman; WH ()**; Introduction to psychology**; Harper and Row publishing; INC; London1978 [2]

[3] عطا أحمد علي شفقة، الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمس للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع (غزة) فلسطين، **(رسالة دكتوراه غير منشورة)**، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 2011، ص21.

Oxford (**English**– **Arabic**) dictionary p189 [4]

أما حسب **المعجم الوسيط:** رسم ساخر لإظهار خصائص أو نقائص شخص او عمل، صورة يرسمها الفنان لشخص أو موقف يستخدم فيه التشويه بقصد السخرية و الإضحاك.[1]

8-3-2 التعريف الاصطلاحي: هو فن ساخر كونه يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا وقد وظف في مضمار النقد الاجتماعي و السياسي لقدرته على إضفاء جو من المرح و الإضحاك و خلق التسلية، و ايضا يمكن اعتباره كاميرا حية و حساسة تنقل و تلتقط الاشياء حزينة كانت ام سعيدة، اجتماعية أو سياسية، عامة أو خاصة وهذا حسب منظور الفنان نفسه، فالفنان يركز على الفكرة و يعطيها اهميته.[2]

8-3-3 التعريف الاجرائي: هو تلك الرسومات الساخرة والناقدة للسلطة، والتي تحاول إيصال جملة من الرسائل المشفرة للشعب.

تاسعا: الدراسات السابقة:

عند دراستنا للصورة الكاريكاتيرية وتحليلها لا يمكننا تجاهل الدراسات السابقة التي تناولت هذا النوع من المواضيع الكاريكاتيرية وذلك بمناهج مختلفة منها من اعتمدت على المنهج الوصفي ومنها من اعتمدت على المنهج السيميولوجي أهم تلك الدراسات:

9-1 الدراسة الاولى:

رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية جامعة ال جزائر 2001/2000. بعنوان الابعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية (دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم والخبر)، للطالب "شادي عبد الرحمان".

أين قام الباحث بطرح الإشكالية التالية: **ماهي الابعاد الرمزية أو المعنوية التي تؤديها جملة الدلائل الرمزية للصورة الكاريكاتورية عند كل من الكاريكاتوريين جمال نون وأيوب؟**

[1] إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد على النجار، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة 2010، الإسكندرية، ص 652.

[2] سعيد غريب النجار، **مدخل إلى الاخراج الصحفي**، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص 208.

والتي تفرعت عنها التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي المعاني التي تؤديها أشكال وخطوط الصورة الكاريكاتورية؟
2. هل تتماشى الصور الكاريكاتورية محل الدراسة مع الاحداث والتطورات التي تحدث في واقع المجتمع الجزائري والدول؟
3. هل تكشف هذه الكاريكاتيرات عن اهتمامات أو قضايا تتبناها وتقوم بالدفاع عنها؟

لا توجد فرضيات للدراسة، حيث استخدم الباحث منهج التحليل السيميولوجي بالمقاربة النظرية **(لرولان بارت)**، كما كان مجتمع البحث الرسوم الكاريكاتيرية الصادرة على مدار السنة في جريدتي "الخبر" و "اليوم". ولجأ إلى اختيار أسلوب الدورة في العينة لضمان عدم تكرار التواريخ.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات فلجأ الباحث إلى المقابلة الشخصية لتقصي المعلومات.

وخلص الباحث في ختام دراسته إلى استنتاجات من بينها:

1. يظهر كاريكاتير الصحافة الوطنية وكأنه يرغب في أن يكون وسيلة فعالة لتكوين رأي عام.
2. تتجه كاريكاتيرات الصحافة الوطنية إلى كافة شرائح المجتمع.
3. لا تستطيع كاريكاتيرات الصحافة الوطنية الاستغناء عن الرسالة اللسانية. [1]

حيث افادتنا هذه الدراسة في معرفة واقع الكاريكاتير في الجزائر، وفي معرفة الابعاد التي يؤديها هذا الفن الذي اعتبره الباحث انه يتوجه دائما الى كافة شرائح المجتمع في الصحافة الوطنية.

[1] شادي عبد الرحمان، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية (دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم والخبر)، **(رسالة ماجيستير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2001/2000.

9-2 الدراسة الثانية:

تتمثل في دراسة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال. تحت عنوان الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة (دراسة سيميولوجية لصحيفة LIBERTE أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014)، للطالبة "العرباوي أمينة". تخصص صحافة مكتوبة، جامعة سعيدة، سنة 2014/2013.

وكانت اشكالية الدراسة كالتالي:

ماهي الرسائل الكامنة وراء الصور الكاريكاتورية للصحافة الجزائرية المستقلة الصادرة اثناء الحملة الانتخابية لتشريعات 3ماي 2002؟

وتفرعت عنها التساؤلات التالية:

1. ماهي المواضيع التي عولجت في جريدة LIBERTE؟
2. ما الطابع الكاريكاتيري الطاغي على الصور الكاريكاتيرية الصادرة في تلك الفترة؟
3. ماهي المعاني التي تؤديها اشكال وخطوط تلك الصور الكاريكاتيرية؟

استخدمت الباحثة هنا منهج التحليل السيميولوجي، وعلى نظرية **(رولان بارت)**، أما مجتمع البحث فكان مجموع الكاريكاتير الصادر بالجريدة.

واختارت الباحثة عينة قصدية لبحثها، وبالاعتماد على تقنية تحليل المحتوى السيميولوجي كأداة للدراسة.

وخلصت الدراسة النتائج الاتية:

أن رسومات ديلام تهدف إلى إيصال الفكرة دون الاعتماد بكثرة على التسلية.

وجود هامش كبير من الحرية في التعبير على مستوى الرسوم الكاريكاتيرية.

وأن قراءة الصورة الكاريكاتيرية تتأثر بمرجعية القارئ.

استفدنا من هذه الدراسة ان الصور الكاريكاتورية الصادرة في الصحافة المستقلة تحمل كلها عنوانا الكترونيا لصاحبه، لان الانترنيت اصبح كوسيلة لإبقاء المواطن على صلة دائمة مع من يحاول ترجمة همومه ، انشغالاته و افكاره.[1]

9-3الدراسة الثالثة:

تتمثل في دراسة لنيل شهادة الماستر في قسم الفنون 2017/2016 للطالب "درقاوي أمير"، بجامعة تلمسان. تحت عنوان (الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية "باقي بوخالفة نموذجا".

حيث جاءت إشكالية الدراسة كالتالي:

كيف يتم استنطاق دلالة الصورة الكاريكاتيرية للرسام عبد الباقي بوخالفة؟

واستعان كذلك بالتساؤلات التالية:

1. ماهي المعاني والرسائل الضمنية التي تحملها الصورة الكاريكاتيرية؟
2. هل الكاريكاتير يندرج ضمن النقد البناء أم لمجرد إضحاك الناس
3. ما هو واقع هذا الفن في الجزائر والصعوبات التي يواجهها الرسام الكاريكاتيري في ايصال رسالته للجمهور المتلقي؟

أما بالنسبة للفرضيات فكانت الفرضية الأولى: – الكاريكاتير فن هدفه النقد والتعبير عن الرأي.

الفرضية الثانية: الكاريكاتير وسيلة للتعبير عن الرأي ومعالجة المواضيع بأسلوب مضحك، ولكن يبقى الهدف الرئيسي هو التعبير عن الرأي وطرح الأفكار.

[1] كهينة سلام، الصورة الكاريكاتورية للصحافة الجزائرية المستقلة (دراسة سيميولوجية لصحيفتي الخبر وliberté) اثناء الحملة الانتخابية تشريعات 2002،(**رسالة ماجيستير غير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2005/2004.

كما اعتمد الباحث على منهج التحليل السيميائي (التحليل السيميولوجي)، بجعل جملة من الصور الكاريكاتيرية مجتمعا لبحثه. واختار عينة قصدية.

وخلصت دراسته إلى أن: معظم صور الفنان "باقي بوخالفة" تندرج ضمن النطاق السياسي، رغم تناولها لمواضيع اجتماعية.

يستعمل "باقي" الخطوط البسيطة في نقل المعنى والمضمون وتتميز جميع رسوماته بسهولة الفهم.

يعطي الفنان الكاريكاتيري "باقي بوخالفة" النقد المقصود الذي يريد البوح به.[1]

استفدنا من هذه الدراسة أن المقاربة النظرية ل **(رولان بارت)** تسهل كثيرا على الباحث قراءة مضامين الصورة، وأن الفنان الكاريكاتيري يستطيع التعبير عن أي حدث كان، سواء سياسي أو اقتصادي بطريقة ساخرة وهزلية.

[1] درقاوي أمير، **الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية (باقي بوخالفة نموذجا)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، تلمسان، 2017/2016.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الاتجاهات السياسية والكاريكاتير.

أولا: مفهوم الاتجاه والاتجاهات السياسية.

1-1 الاتجاهات Attitudes: ان مصطلح الاتجاهات هو ترجمة عربية لمصطلح (**attitudes**)، في اللغة الانجليزية، ويعد (**H. Spencer**)أول من استخدمه عام 1862 في كتابه المسمى "المبادئ الاولى"، حين قال :(عن وصولنا إلى احكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد الى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل، أو نشارك فيه).

يشير (**G.W.ALLPORT**) (**ألبورت**) بقوله : (إن مفهوم الاتجاه أبرز المفاهيم و أكثرها إلزاما في علم النفس الاجتماعي المعاصر، وليس ثمة اصطلاح واحد يفوقه في عدد المرات، التي استخدم فيها في الدراسات التجريبية.[1]

2-1 الاتجاه السياسي: بعد ان قام الباحث بالإشارة الى موضوع الاتجاهات بصورة عامة ومكوناتها ووظائفها والفرق بينها وبين المفاهيم المشابهة لها، أصبح لابد من توضيح معنى الاتجاه السياسي، الذي هو متغير الدراسة الحالية، وهل يختلف عن الاتجاهات العامة ام لا؟

لا يوجد فرق بين الاتجاه بصفة عامة والاتجاه السياسي، حيث ان هناك شبه اتفاق بين الباحثين على ان الاتجاه هو موقف الفرد إزاء موضوعات أو اشياء أو ظواهر قد تكون سياسية او اجتماعية او اقتصادية، فالاتجاه السياسي شانه شان الاتجاه الديني او الاقتصادي.

وترى **(كير كباتريك و بيتي):** بأن الاتجاهات السياسية هي مجموعة مترابطة من الآراء و الافكار و المشاعر و الادراكات إزاء الموضوعات السياسية ، وهي الاحداث و الوقائع و القضايا و المؤسسات المرتبطة بصناعة القرار في المجتمع أو بالسلطة.[2]

---

[1] أحمد بلقيس، توفيق مرعي، **الميسر في علم النفس الاجتماعي**، عمان، دار الفرقان، 1984ص145.

[2] Kirk Patrick; Samuel and petit; Lawrence; **The social psychology of political life**; Duxbury press California 1972; p3p12.

1-3 الاتجاهات السياسية:

إن الاتجاهات السياسية هي الوقائع المهمة والاحداث الحيوية التي تكون موضع اهتمام فعلي من الراي العام مثل: حقوق الانسان وتوفير فرص العمل وتخفيفي أعباء الحياة عن محدودي الدخل، وموقفنا من ثقافة الغرب وموقف الغرب منا.

فهذه الموضوعات الهامة تكون ذات طابع سياسي، لأنها مسائل حيوية ولها أهميتها في حياة المجتمع العامة، ويدور حولها الجدال والنقاش بين الافراد والمسؤولين السياسيين، ويشير **(باتريك ومالين جر)** إلى أن سمة الجدل والنقاش والصراعات من سمات الموضوعات والسلوك السياسي.

حيث أن الموضوعات السياسية هي المرتبطة بالدولة أو السلطة أو نظام الحكم والسياسة وشؤون الافراد والعلاقات السياسية والدبلوماسية والخارجية، او بعبارة أخرى الموضوعات والقضايا المرتبطة بصناعة القرار في المجتمع ورسم السياسة العامة للدولة، فللاتجاهات السياسية أبعاد وهي كالتالي:

أ. المحافظة: conservatisme

وتعني الميل إلى التمسك والاحتفاظ بالأوضاع التقليدية في الشؤون الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتمثل ذلك في التمسك بالقديم ومعارضة الجديد، والتمسك بحرية المعتقد والنصوص الدينية، وتقديس التراث الاجتماعي والثقافي للأجداد.

ب. اللبرالية (التحررية) Libéralisme

وتعني الميل إلى الاهتمام بالحقوق الطبيعية والعامة والاساسية للإنسان، والتي منها احترام حرية التجارة والانتاج والمنافسة بدون قيود خارجية مثل سيطرة الدولة على نواحي الحياة.[1]

[1] شعبان عبد الصمد أحمد، دراسة في مكونات العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، **رسالة دكتوراه غير منشورة** بجامعة عين الشمس، القاهرة، 1994، ص 48.

ج. الراديكالية radicalisme

وتعني الميل إلى التغيير الجذري أو الثوري والاصلاح الكلي للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الظالمة للإنسان للقضاء على علاقات الاستغلال وتحقيق الملكية الجماعية لوسائل الانتاج والتوزيع العادل لعائد الانتاج، بما يضمن مصالح الجماهير المقهورة والفقيرة والطبقات الكادحة.

د. الفاشية fichisme

وتعني الخضوع إلى الميل الأعمى لسلطة الدولة و الطاعة المطبقة لرموزها من أجل عظمة وسادة الدولة، و التصرف باحتقار و استعلاء نخو الاجناس الاخرى شعوبا و جماعات، و الاعتقاد بان الاقوياء و المتفوقين و الاكفاء ينبغي ان يضطلعوا بالمسؤولية و يسيطروا على الضعفاء.[1]

هـ. الايديولوجية: Idiologie

يشير هذا المصطلح الى مجموعة من المعتقدات و الافكار المترابطة التي تميز جماعة بعينها، و هذا هو أقل ما تنطوي عليه من معنى، إذ انها غالبا ما تنصرف غلى أكثر من ذلك ، و مثل هذه المجموعة من الافكار او المواقف يمكن ان تنحصر إلى قلة من الناس ، او يشترك فيها كثيرون ، و يمكن ان يشترك فيها شعب بأكمله ، كشعوب الوطن العربي و العالم الاسلامي او كل الشعوب على اختلاف اماكنها خلال فترة بعينها من فترات المحن.[2]

---

[1] شعبان عبد الصمد أحمد، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

[2] سعيد اسماعيل علي، **الاصول السياسية للتربية**، علم الكتب، القاهرة ،2011، ص 217.

ثانيا: ماهية الكاريكاتير (نشأته، مفهومه).

2-1 نشأة الكاريكاتير:

إن الكاريكاتير منذ ابتكاره فرض نفسه من بين الانواع الصحفية الاخرى، وأصبح من أكثر الفنون التشكيلية شعبية وانتشارا واحتكاكا وملامسة لمشاعر وهموم الناس، وهو فن ينتمي الى المدرسة التعبيرية ولا يوجد صعوبة في فهمه وتقديريه، وقد ظهر مع بزوغ الحضارات القديمة كالرافدية والمصرية والاغريقية...إلخ، الى ان أصبح على ما هو ما عليه الآن بفعل تناقله من خلال عدة فنانين ورسامين أظهروا واقنعوا العالم بالتعبير عن الاوضاع السائدة في المجتمعات، بأسلوب تهكمي وهزلي.

تشير المصادر التاريخية الى ان فن الكاريكاتير فن قديم كان معروفا عند المصريين القدامى و الآشوريين و اليونانيين ، فقدم صورا و مشاهد كاريكاتورية حفظها التاريخ ، تلك التي حرص المصري القديم على تسجيلها على قطع من الفخار و الاحجار الصلبة و تشمل رسوما لحيوانات مختلفة ابرزت بشكل ساخر، اضطلع برسمها العاملون في تشييد مقابر وادي الملوك بدير المدينة ، ويرجع تاريخها إلى عام 1250 قبل الميلاد، و لا تعرف الغاية التي توخاها الفنان المصري من هذه الرسومات، فلعلها كانت إشارة غير صريحة الى العلاقة غير المتوازنة بين الحاكم و المحكوم التي كانت سائدة في تلك الفترة جسدها النحاتون في اسلوب ساخر خفي المعنى.[1]

اي كانت البداية برسومات لمحيط الحياة البدائية للإنسان، اللوحات التي ابدعها اخذت بالتطور من حيث الاداء و الوسائل حتى وصلت من جدران الكهوف الى اعمدة الصحافة

[1] عبد الرحمن غيلان، **فن الكاريكاتير ودوره في نهضة الثقافة العربية**، الموقع الالكتروني http:/:alhakk.net، 2019/01/10، الساعة 20:50.

المكتوبة و لاحقا وسائل التواصل الاجتماعي على الشبكة الالكترونية، وبما ان الكاريكاتير كفن تعبيري لا صعوبة في فهمه فإن جذوره تعود الى الرسومات التي اكتشفها علماء الحفريات و الآثار وكثيرا ما اعتبر الكاريكاتير قبل القرن الثامن عشر في المرتبة الثانية من الفنون، و قد اكدت البحوث الميدانية التاريخية وجود رسومات تحمل في طياتها عنصر السخرية و منها متا وجد في صحراء الجزائر.

ومع مضي الزمن تطورت معالم هذا الفن و صار له العديد من الاسماء و الاشكال، فمارسته معظم الشعوب، ودخل الكاريكاتير عالم السياسة من خلال مشاركة بعض الفنانين في الدفاع عن نظام سياسي او اجتماعي او مهاجمته له.[1]

فالكاريكاتير عرف الوجود في اوروبا خاصة مع عصر النهضة، أين وجد الانسان نفسه امام حرية الابداع والابتكار لإحياء التراث الكلاسيكي، كما ظهرت كلمة كاريكاتيرا (**CARICATURA**)في ايطاليا في القرن السابع عشر ميلادي على يد (**EL CONDE ARUNDEL**)...إلخ.

ويرجع ابتكاره بمعناه المحدد إلى عائلة كراتشي الايطالية ،و خاصة انيبال كراتشي (**Annibal Carucci 1560-1609**)، و الذي دافع عن هذا الفن بوصفه النقيض للنزعة المثالية و الكلاسيكية في التعبير عن الفكر الانساني، فمثلما يخترق الفنان الجاد الفكرة التي توجد خلف المظهر الخارجي فكذلك يستحضر فنان الكاريكاتير جوهر ضحيته يعرضها امام جمهوره وبالطريقة التي كان سيبدو عليها فعلا.[2]

ويعتبر دافنشي هو اول من وضع الاسس والقواعد الفنية لمثل هذا الفن ويعتبر البعض ان الاخويين البولونيين او غطسين ونيبالي، كانا أول من بدا رسم الكاريكاتير مع قلقهما بشأن تصوير الوجوه بدقة بسبب العادات والتقاليد، واحكام الكنيسة الصارمة في ذلك الوقت.

[1] خالد الفقيه، **فن الكاريكاتير فن النواة الأولى**، (مدى الإعلام)، العدد الثاني، 2011، ص36.

[2] حسنين شفيق، **الصحافة المتخصصة المطبوعة الالكترونية**، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص158.

كما ان هولندا كانت التالية في بدء فن الكاريكاتير علما ان هذا فن تعرض في اوروبا لمضايقات النخب السياسية والاجتماعية، فمنع من التداول وفرضت عليه القيود خاصة في بريطانيا في إبان العهد الفيكتوري.

وشهدت اوروبا شيوعا للكاريكاتير الذي كان من ابطاله ورواده بول كيلي ووليام هيث، حيث اعتبر الانجليزي هو غارث الفن الكاريكاتيري وسيلة تعبير خرة، متمردا بذلك على قيم مجتمعه السابقة وفاتحا المجال لظهور الحكايات المصورة.

اما في المجتمعات العربية كانت فنون الرسم والنحت رائجة في عهد العباسيين وما بعدهم، بسبب هامش الحرية المتاح، وبسبب اتساع رقعة الدولة الاسلامية العربية إتاحة نقل فنون

وآداب الامم الاخرى اليها، وتقول بعض الدراسات ان العرب في عهد الدولة العباسية كانوا اول من ابتكروا الدمى المتحركة، وهو ما اسس لاحقا لفن الكاريكاتير، ولكن هذا الشكل الفني تراجع في إبان الحكم العثماني للعالم العربي بسبب غياب حرية الراي والتعبير وتأخر وصول المطابع.

وتعد مصر اول الدول العربية التي ظهر فيها فن الكاريكاتير لأسباب كثيرة منها: دخول المطابع اليها، ووجود تجمعات سياسية مختلفة تضم الفنانين، و تشير الى ان اول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير ظهرت في القاهرة في 1877/3/21تدعى **(أبو نضارة زرقا)**.[1]

2-2 مفهوم الكاريكاتير:

تعددت تعريفات الكاريكاتير من حيث انه ليس فنا او انه فرعي او انه فن شعبي **(pop'art)**، فهو عبارة عن مادة صحفية ذات مدلول صحفي واجتماعي معتبر، لذا يجب ان تظهر فيها عناصر الجمال والتجسيد الفني، وان تكون متوازية مع المادة المكتوبة وتصاغ في قالب فني متكامل، فالرسوم او الكاريكاتير ذات قيمة ثقافية وتعليمية وجمالية قد يكون لها

[1] خالد الفقيه، **مرجع سبق ذكره**، ص36.

نفس تأثير المادة المكتوبة إن توفرت فيها الخصائص المناسبة لهذا السبب نجد أن استهلالها.

يتعداها الى التلفزيون و المسرح ومن زاوية اخرى هناك من يرى أو يصف الكاريكاتير على أنه يعتمد على الرسم الساخر و الهزلي.[1]

وأصل كلمة كاريكاتير مشتقة من الفعل الايطالي **(cari care)**، وهو يعني يشحن او يحمل او يهاجم **(load to)**، اي تحميل الشيء الاكثر من حجمه او طاقته الاصلية، ويتم رسمه بالخطوط ويعرض على الجمهور العام.

معجم وبستر Webster: بأنه يقوم على المبالغة والتشخيص لخصائص الأشخاص أو ملامح خاصة لشخصيات.

وتعرفه الموسوعة البريطانية: بأنه صور مشوشة للتعبير عن شخصية أو حدث أو سلوك معين، كما يقدم فيه الشخص المرسوم عادة في صورة ساخرة وتخيل طريف.

وترى الموسوعة الفرنسية: أن الكاريكاتير هو التعبير الاوضح عن السخرية عن طريق التشوه الفكاهي لشخص بالمبالغة المتعمدة في ملامح مميزة للوجه أو ابعاد الجسم.

وعرفه برينان (Brenan): بأنه نوع من التجسد المصور لملامح الوجه، يسعى فيما يشبه المفارقة إلى أن يشبه ما يشابه الوجه الذي يصوره، والى أن يختلف عنه أيضا أنه يضخم في حجم المعلومات الدالة إدراكيا في حين يقلل من شأن التفاصيل الأقل أهمية ويؤدي التحريف الناتج في صورة إشباع خاص لدى المتلقي، فيما يخص ما هو فريد ومميز وجديد ومضحك فيها. ووصف **(هنري برغسون)** الكاريكاتير بأنه : رصد الاعوجاج و التشوه الموجود بالطبيعة و ذلك من خلال التضخيم، و يجعلها مرئية لكل الناس، فالكاريكاتير يشوه نماذجه على نحو ما كان يمكن أن تشوه من تلقاء ذاتها، فهو يكشف عن عصيان المادة العميق الكامن وراء انسجام الصورة الظاهري، فيرسم لنا تنافرا و تشوها موجودين في الطبيعة

[1] صفوت عصام حسني، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال 1999، (دراسة وصفية تحليلية)، **(رسالة دكتوراه دولة غير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، الجزائر، 1999، ص136.

على حال الشروع، و لكنهما لم يكتملا لان ثمة قوة أسمى قد كبحتهما، و هذا الفن فن مبالغة عن غير شك، ولكن ليست هي غايته بل مجرد وسيلة للتعبير عن فحوى الفكرة.[1]

وهو شكل من اشكال الفن ، في العادة صورة شخصية أو بورتريه تخرف منه الملامح المميزة لشخص معين أو يبالغ فيها بطريقة تؤدي إلى حدوث أمر مضحك لدى المتلقي [2] ، كما يعتبر كفن مركب من عنصري التشكيل و الكوميديا أو السخرية، له جذوره القديمة الضاربة في اعماق التاريخ لدرجة تدفع بعضهم للقول أن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان و يمكن العثور على الرسوم الكوميدية في آثار تعود حتى لحضارات و فنون ما قبل التاريخ ،حيث كان الانسان يصور على جدران مغارته وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به و حياته الشخصية.[3]

تناول العديد من المختصين والمهتمين والفنانين، الكاريكاتير من خلال الدراسة والنقد والتحليل والتعريف، وقد كانت أبرز التعريفات ما يلي:

يعرف "ناجي العلي" الكاريكاتير بأنه: رسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس.

2-3 التعريف الاعلامي للكاريكاتير:

يعرفه **(أبراهام ملز)**: على أنه نوع من الاتصال، أو هو رسالة ذات طابع فني توظف كنموذج تخطيطي، معبرة جدا، قائمة على الفكاهة و النكتة و تحليل الظروف والحالات و هي لمحة بصر، أي رسائل قصيرة تعجب القارئ أو تغضب ، فهي حينئذ صورة صراع تكمن قيمتها في أنها فن تخطيطي يعبر عن النقد الاجتماعي.[4]

2-4 التعريف السيميولوجي للكاريكاتير:

[1] حسنين شفيق، **الصحافة المتخصصة المطبوعة الالكترونية**، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص158.

[2] عصام حنفي، **دراسة تحليلية الكاريكاتير**، الموقع الالكتروني http//:startimes.com 2019،20:10/01/20.

[3] ماجد سالم تريان، **سيميائية فن الكاريكاتير السياسي**، (دراسة تحليلية في الصحف الفلسطينية)، كلية الاعلام، جامعة الأقصى، العدد 22 فلسطين، 2013، ص 37.

[4] محمد فريد عزة، **قاموس المصطلحات الاعلامية**، انجليزي عربي، جدة، ذار الشارقة، ط1، بدون سنة، ص36.

بعرفها (**Dictionnaire ;William Morris**): الصورة الكاريكاتورية خطاب سيميائي، والنص السيميائي كما يراه السيميولوجيون هو "أن العنوان والنص والاخراج الطباعي والاشارات والصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب فكلها إشارات دالة يكمل بعضها بعضا، وبخاصة أن النص السيميائي أشمل من النص المنطوق".

ويعرفه (**عبد الباقي بوخالفة**) : بأنه رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط، قد ترسم في تكاملها أشكالا تحمل رموزا سيميولوجية مختلفة، وقد تحمل ألوانا لإيصال انطباع أو رسالة ما، معتمدا في غالب الأمر الهزل في ذلك.[1]

ثالثا: أنواع الكاريكاتير وخصائصه.

3-1 أنواع الكاريكاتير:

هناك أنواع وأساليب متنوعة لفن الكاريكاتير ذكرها النقاد والمحللين في فحوى كتبهم، ويمكن تقسيمها إلى:

3-1-1الكاريكاتير السياسي: هو أهم الكاريكاتير على الاطلاق، وهو الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بالسياسة، كثلا: العلاقات الدولية والصراعات الدولية، الانتخابات ..... إلخ. وهو بشكل عام كل رسم يستمد مضمونه من نشاط دبلوماسي أو حكومي أو دولي ومشابه ذلك من موضوعات، ولقد بدأ فن الكاريكاتير السياسي الحديث في منتصف القرن الثامن عشر على يد الفنان "**ويليام هابرت**" في انجلترا.

[1] امال قاسيمي، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية، (دراسة تحليلية سيميولوجية لصور ايوب وديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001)، (**رسالة ماجستير منشورة**) جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، في علوم الاعلام والاتصال، 2008-2009.

3-1-2الكاريكاتير الاجتماعي: هو الرسم الساخر الذي يعالج موضوعا اجتماعيا، مثل مشاكل الطلاق والزواج وإدمان المخدرات وأحوال المواطنين وغيرها.... إلخ.

والكاريكاتير الاجتماعي يلامس الكاريكاتير السياسي في الكثير من النقاط، مثلا: في معالجة موضوع الرشوة، فهذا الكاريكاتير بين اجتماعي وسياسي، لكنه يبقى في إطار الكاريكاتير الاجتماعي لأنه يعالج ظاهرة عامة. ويحتل الكاريكاتير الاجتماعي المرتبة الثانية، نظرا لأن فاعلية الكاريكاتير السياسي أكبر من فاعلية الكاريكاتير الاجتماعي، فهذا الاخير يعالج قضايا عامة متجددة في المجتمع وقد تحتاج إلى جهود منظمة وطويلة الأمد للتخلص منها.

3-1-3الكاريكاتير الفكاهي: هو ذلك الرسم الكوميدي الذي يخلو من الانتقاد، ويتوقف هدفه على إثارة الضحك دون الحصول على أهداف أخرى اجتماعية أو سياسية، وقد جرت العادة على النظر إلى الكاريكاتير الفكاهي نظرة احتقار واستصغار، خاصة في المجتمعات التي تعاني من الاحتقان السياسي والاجتماعي.

3-1-4الكاريكاتير الشخصية: هو ما يكون موضوعه شخصا بذاته، ولعل السبب في ذلك أن موضوعه شخص بذاته فهو كيان موجود في الواقع ندركه بحواسنا بهيئته ونبرته وأخلاقه وطبيعة حركته، وهذا يجعل من الميسور على المشاهد أن يقارن بين العمل الكاريكاتيري، والأصل الموضوعي الذي يحاكيه، بما يكون نفعا لإثارة انفعاله بالسرور والضحك، والأصل هو الشخص المرسوم واستيعاب المبالغة والتناسب بين اعضائه وهو الحافز للسرور والضحك. كما أن هذا يمنح المشاهد ثقة في قدرته الذهنية على إدراك ذلك الترابط بين الاصل والرسم، وبهذا ينتج نتيجتان هما:

أ. إدراك شيء خارجي أي الشخص المرسوم.

ب. قدرة المشاهد على تذوق الرسم الكاريكاتوري بقدرته الذاتية وهذا فعل داخلي.[1]

[1]شادي عبد الرحمان، الابعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية (دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم والخبر)، (رسالة ماجستير منشورة) في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2001/2000.ص 52، 53.

3-1-5الكاريكاتير البورتريه: وهو ذلك الرسم الذي يصور وجه إنسان محدد مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتورية في الرسم، و قد لا يكتف الرسم بتصوير ملامح الوجه بل تضيف أعضاء و أجزاء من جسم الانسان، و لكنه يركز بشكل أساسي على الوجه.

3-1-6الكاريكاتير المقارن: مثلا إن يقترن شكل إنسان بشكل يتمثل في حيوان، حيث يعمد الرسام إلى تحرير و تحويل الشكل الواقعي بسلسلة من الرسوم، يتدرج فيها من الشكل الطبيعي و الى أسلوب آخر من فن الكاريكاتير، هو أن يستمد الرسام صوره من عالم الخيال و عادة ما يحدث في رسوم و قصص الأطفال...إلخ.[1]

3-1-7الكاريكاتير الصامت: يبنى هذا النوع من الكاريكاتير على طرفي قضيتين إذ يتطلب بتحقيق ذلك أن تتدخل براعة وموهبة الفنان، حتى يطبع أحاسيسه فيما لا يستطيع التعبير عنه.

هذا النوع يمكن ان يستغني عن التعليق، إذ الرسم وحده يعبر عن نفسه، وذلك هو العمل الفني الخالص للكاريكاتير، وتطبيقه يحتاج إلى وقت يفكر فيه حول فكرة ليجسدها.

3-1-8الكاريكاتير الهزلي: ويسمى الكاريكاتير اليومي ويقوم على عناصر السخرية و التهكم و النكتة و الفكاهة و إثارة الناس إلى مشاهدتها ، يبحث هذا النوع الفني عن إحداث بسمة في قلب القارئ، كما يبعث فيه الرضى و الانشراح ، و يوظف هذا الكاريكاتير بغية الاعلام و التعليم الاخبار و الارشاد...إلخ كما قد يكون الهدف منه لمجرد التسلية و الترفيه فقط.[2]

[1] كاظم شمهود، **لمحات عن فن الكاريكاتير**، مجلة الجمعية الثقافية العراقية، العدد 54، 2012، ص106.

[2] شادي عبد الرحمان، **مرجع سابق**، ص 52 ص 53.

3-2 خصائص الكاريكاتير:

باعتبار أن الكاريكاتير هو فن الرسم التصويري الساخر والمرتبط أساسا بالصحافة فإنه يرتبط بدوره بجملة من العناصر الهامة التي تدخل وظيفتها ضمن الرسالة الاعلامية، أي الكاريكاتير إذ لا يمكن تجاهلها في تكوين الصورة الكاريكاتورية وإعطائها ابعاد ودلالات ثقافية جمالية وكذا سوسيولوجية عامة ومنها:

3-2-1 الضحك: كعنصر من العناصر الكاريكاتيرية الأساسية من وجهة نظر سوسيولوجية يقوم بإشراك الجماعة في موقف واحد خصوصا إذا كان في الجماعة شخص قادر على استغلال الضحك بطريقة مثيرة وذكية هذا ما يقوم به الرسام الكاريكاتيري في عمله الفني، إذ يفصل مهاراته الفنية التي تمكنه من رسم صورة كاريكاتورية لظاهرة مل تثير ضحك القارئ فيكون قد أشركه في الظاهرة وبالتالي يتخذ القارئ موقفا من الظاهرة.

3-2-2 التهكم: هو ايضا عنصر من عناصر الفن الكاريكاتيري، وهو نوع من الاستعارة الساخرة تمنح معنى مختلفا من الكلمات و أحيانا معاكسة، و هذا ما يظهر من خلال المفارقات الكائنة بين التعليق المرافق للصورة و العناصر المصورة فيها.[1]

3-2-3الهزل: لا يقل أهمية من العناصر المذكورة سابقا وهو ايضا نوع من الاستعارة الساخرة، تبدو فكاهية من حيث الحبكة ومن حيث الشكل، فالهزل يعترف بالتهكم الذاتي والمفارقة وعليه يريد أن يبرز صورة حقيقية لتصرفات مشينة وقعت في المجتمع ومنه فعنصر الهزل ضروري بالنسبة له، إذ بدونه لا يكون الكاريكاتير إلا رسما عاديا.

[1] أسامة عبد الرحيم علي، **فنون الكتابة الصحفية والعمليات الادراكية لدى القراء**، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الاعلام التربوي، 2003، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1، ص213.

3-2-4اللغة: يعني بها الاشارة اللفظية المصاحبة للصورة الكاريكاتورية، وتعتبر بمثابة شفرة أو رمز يستطيع المشاهد بواسطته إدراك المعنى الحقيقي للصورة الكاريكاتورية، كما قد توجد في المجتمعات فروق فردية وتباينات طبيعية.

3-2-5التصوير الهزلي وبساطة الخطوط: يعتمد المبالغة في بعض الخصائص الشيء الممثل وأحداث التشويه، والتغيير الشكلي في جملة من الخطوط اللينة والبسيطة لإثارة الضحك.

3-2-6التهكم والسخرية والفكاهة والنكتة: الفكاهة وسيلة للإغراء، توظف لخلق لحظات التسلية والضحك وتعير نوعا من الانتباه وتدخل أيضا نوعا من الترفيه.

3-2-7وسيلة تعبير وإشارة العقل: الصورة الكاريكاتورية وسيلة للتعبير عن الواقع والرأي، تكمن قوتها في أنها تريد أن تقول وهي بهذا تمثل نوعا اتصاليا ذو مستوى عقلي، إذن الكاريكاتير يخاطب العقل قبل العاطفة فهو عملية عقلية تنطوي على فهم وإدراك عقليين.

3-2-8عملية إعلامية موجهة: الكاريكاتير نمط من أنماط الاتصال و هو مادة إعلامية تعبيرية، فهو حينئذ طريقة لنقل الآراء و الأفكار و المعلومات.[1]

رابعا: وظائف الكاريكاتير وأهدافه.

4-1وظائف الكاريكاتير:

فيما يخص وظائف الكاريكاتير فهي تتعدد كما يقول" ناجي العلي": وظيفة الكاريكاتير ليست سطحية أو ممارسة صحفية مجردة من كل هدف سام، بل هي وظيفة تحريضية وتبشيرية،

[1] حسنين شفيق، **الصحافة المتخصصة المطبوعة الالكترونية**، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص21.

تحريضية على مجريات الاستيطان والصورة الصهيونية وعلى ظاهرة العبث الإمبريالي، وتبشيرية ضاربة على وتر المستقبل وزراعة بذور الأمل.

ومن خلال هاتين المهمتين يمكن ربط علاقة متميزة مع القارئ وأول وظيفة للكاريكاتير هي:

4-1-1الوظيفة الإخبارية: يؤدي الكاريكاتير إلى ايصال الحوادث و الوقائع و القضايا المعالجة بطريقة ساخرة و متهكمة الى الجماهير في نشر أخبار مصورة و مرسومة، فهو يقدم الاخبار بقالب تعبيري هزلي كثيرا ما يكون أبلغ من المقال الصحفي و أقرب إلى المتلقي (الجمهور)، كما يؤكد على ذلك **(ألبير .ل. هستر)** إننا أنفسنا في غالب الاحيان بصفتنا عاملين في الإعلام بأننا نحمل على كاهلنا مسؤولية خطيرة في إعلام الجمهور الذي يخدمه و يثقفه، ونحن نميل إلى نسيان أن ثمة أوقات يكون فيها الاسلوب الفكاهي أكثر فعالية و تأثير في أداء هذه الرسالة.[1]

4-1-2الوظيفة الاشهارية: الإشهار فيما يعرف أنه: مجموعة من الوسائل التقنية تستعمل لإعلام الجمهور وإقناعه بضرورة استعمال خدمة معينة أي استهلاك منتوج معين.

فالكاريكاتير يتولى تقديم الخدمة الاشهارية بعرض وتقديم الاشياء ودفع الناس إليها.

4-1-3الوظيفة التعليمية: يوظف الكاريكاتير لخدمة اغراض تربوية في المدارس والمؤسسات العمومية والاقتصادية.

4-1-4الوظيفة الترفيهية : إذ تهدف نسبة كبيرة من وسائل الاعلام الآلي على تسلية الناس و ايناسهم ، و ثمة حقيقة هامة و هي أن المادة الترفيهية لا يقتصر اثرها على مجرد تسلية الجمهور فآثارها في معظم الحالات عميقة و متشبعة، لذا يرى الكثير من المفكرين ان المادة الاعلامية الترفيهية يجب أن تضرب عصفورين بحجر واحد ، ترفع عن الجمهور و في نفس الوقت تؤثر في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع و يطلق على هذا النوع من الرسم

[1] ألبرت، هستر، **دليل الصحفي في العالم الثالث**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص 150، 149.

الموجه حيث نشغل رغبة الناس في الاستمتاع لتقديم مبادئ و اتجاهات مرغوبة داخل المادة الاعلامية الترفيهية.

4-1-5الوظيفة الجمالية و الفنية: الكاريكاتير فن قبل كل شيء، و الفن فيما يعرف أنه كل ما هو عمل للإنسان في مقابل إبداع الطبيعة، فالأشكال و الخطوط التي تميز الكاريكاتير لها قيمتها الجمالية و الترفيهية.[1]

4-1-6الوظيفة الاتصالية: الكاريكاتير كرسم هو أحد اشكال اللغة التشكيلية، وبالتالي فهو وسيلة اتصال بين الفنان الكاريكاتيري وبين الجمهور اولا، وبين الصحيفة والقراء ثانيا، وبين مختلف المجموعات البشرية ثالثا.

حيث تكمن أهميته في العلاقة بين الكاريكاتير كعنصر و بشكل فني و بين اللغة في كونها سلوكان يجمعان في سياق واحد ، وهو تأدية رسالة اعلامية ، فالفنان يصور موقف أو حدث أو ظاهرة بلغة كاريكاتورية، أما الصحيفة فهي تعرض على صفحاتها هذه الاعمال الكاريكاتورية بغية خلق اتصال مع الجمهور و غالبا ما تختلف الآراء حول الرسومات الكاريكاتورية فمنها يثير الضحك و منها ما يثير الغضب، و يعود هذا غلى الطبيعة البشرية و البقعة الجغرافية.[2]

4-2 اهداف الكاريكاتير:

سواء كان الرسم الكاريكاتيري تعبيرا لوجهة نظر شخصية أو حدث ما دون التعليق عليه فإن الهدف الاول والاساسي اختياري بالدرجة الاولى كما يعد هذا الفن أحد أهم الانواع النقدية الاجتماعية او السياسية أو الاقتصادية، وحتى الثقافية، فإنه يبدو أعمق بكثير على ما يبدو عليه من السطحية الظاهرة، فهو يعبر على توصيل الفكرة إلى ذهن القارئ بطريقة ملفتة للأنظار.

[1] ساعد ساعد، عبيدة صبحي، **الصورة الصحفية**، دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي للحديث، 2012، ص60.

[2] هاجر سبع، **واقع الكاريكاتير والكاريكاتيري الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة المدية، 2008، ص 58.

ويعتبر الفنان الكاريكاتيري وسيلة اتصال تهدف إلى جذب نظر القراء مما يساعدهم على فهم الواقع، علاوة على ذلك فهو يقوم بتربية وتهيئة متلقيه إلى تغيير الواقع المعاش، وانطلاقا من هذا تتضح لنا مكانة هذا الفن الكبير في التربية الاجتماعية والسياسية، حيث أن له قدرة خارقة في التأثير على الراي العام خلال بساطة رسوماته وعمق مضامينه.

فعليه فمهمة الرسام الكاريكاتيري هي توصيل الرسالة إلى القارئ بشكل واضح، وإلا فلا معنى ولا جدوى من رسمه، ومن هنا فمهمة الكاريكاتير تكمن في تحقيقها للهدف المنشود والمتمثل في مدى تمكنها من تسلية واحتكاك القارئ في روح الانتقاد.

هذا من جهة و من جهة اخرى فإن الكاريكاتير تلعب الإغواء بالدعابة ، فالدعابة هي أقصر الطرق في ايصال الرسالة اين تخترق أقوى الموانع الآتية و منها القانونية و السياسية إلى جانب بعض الاعراف الاجتماعية.[1]

كما أن الكاريكاتير يهدف إلى إثارة الضحك و ذلك من خلال تجسيدها للصورة و الرسومات الكاريكاتيرية التهكمية الساخرة و هذا ما يفسح القارئ المجال الواسع ليروج عن نفسه و يتسلى ، فالضحك و الفكاهة و الدعاية هي الاساس الذي يهدف إليه الكاريكاتير في ترفيه و تسلية القارئ و عليه لم يعد الهدف من الرسم كفن صحفي من المقام الاول هو رسم الاحداث أو وجوه الأشخاص ، او التعبير عن بعض الأحاسيس الإنسانية التي تبغي الصحف التأكيد عليها عندما تنشر إحدى القصص الأدبية أو القصائد الشعرية ، علاوة على أن الرسام يستطيع أن يلخص بريشته بعض الحقائق الجغرافية و العسكرية عندما يرسم لإحدى الدول.

كما أولت الصحف الرسوم التوضيحية اهتماما كبيرا لاسيما بدوره المهم في مواجهة المنافسة المصورة من قبل الوسائل الاتصالية الاخرى حيث تقدم هذه الرسوم

[1] بوزيدي اسامة، بوقرة سامية، قرني غزلان، **الرسومات الكاريكاتيرية وحرية التعبير في الصحافة المستقلة الجزائرية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة تبسة، كلية الاعلام والاتصال، 2009، ص47.

معلومات و تفاصيل إضافية وردت في النشور ، وتجذب الانتباه إلى جانب مهم من جوانب الخبر أو الموضوع.[1]

[1] بوزيدي اسامة، بوقرة سامية، قرني غزلان، **مرجع سبق ذكره**، ص 48.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: واقع الكاريكاتير في الجزائر.

أولا: الكاريكاتير في الجزائر.

1-1 على العموم: لم تشهد الصحافة في الجزائر قبل الاستقلال أي نوع من الحرية بل كانت في خدمة المستعمر للتحول لخدمة الحزب الواحد وايديولوجية الدولة المستقلة ولا يمكن التحدث عن صحافة ساخرة في ظل هذا النظام الصارم وعن الكاريكاتير السياسي على التحديد، بل كل ما يمكن قوله عن الكاريكاتير هو حضوره في شكل محتشم في بعض المجلات أو الجرائد الساخرة.

لم يكن يعالج القضايا الهامة أو السياسية لأنه لم يتمكن من رسم او تصوير رئيس لراي مسؤول سياسي في صورة مشوهة او ساخرة حتى وإن كانت في صالحه، لكن الكاريكاتير لغة نقد ومطالبة، وكانت الصحف تعتمد على أعمدة أو كانت ثابتة كما هو الشأن بالنسبة لمجلة (**ألوان**) وجريدة (**النصر**) وجريدة (**الشعب**) وكذا صحيفة (**الجمهورية**).

1-2 بعد قانون (1982): عرفت الساحة الاعلامية نوعا من الانفراج، حيث سمحت عدة صحف غير تلك التي احتكرت الساحة لفترة طويلة بعد الاستقلال، هذه الصحف عملت على تطوير أسلوبها في الكتابة حتى مصداقيته عند الرأي العام.

مما استعملته في هذا التطوير الكاريكاتير الذي استعمل في النقد دائما، وأحيانا يسمح الرسام لنفسه بتناول بعض الامور السياسية غالبا ما يكون ذلك بكثير من الحيطة واستعمال الرموز والتورية، وهذا حتى لا يقع في الرقابة، خاصة وأن الصحف العمومية لم يكن لها الحق في إصدار أي مقال أو رسم يوحي بالنقد السياسي لنظام الحكم.[1]

[1] محمود العلي، **المنظمة للتربية والثقافة والعلوم**، الجزائر، 1978، ص 125.

ثانيا: اهمية الكاريكاتير في الصحافة المكتوبة الجزائرية.

تعد الصورة الفوتوغرافية أداة أساسية بالنسبة للقائم بالاتصال الذي يريد إخبار القارئ بالجديد عن ما وقع في حدث في معين، ويمكن القول أن القائم بالاتصال الذي يريد أن يرشد القراء عن شيء سوف يجد غالبا الرسم أكثر فعالية إذ يمكن للصحيفة أن تقدم رسومات متعددة لأبسط الاشياء المعقدة حتى يمكن استيعابها.[1]

اما "**أبو عرجة**" فيرى أن الكاريكاتير يؤدي دورا كبيرا في مجالات النقد السياسي والاجتماعي ويزدهر في الاجواء التي تسود فيها الديمقراطية وحركة الفكر والقوى وتستخدمه الصحافة الحزبية في المعارضة السياسية كما تستخدمه الصحف ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي بأسلوب ساخر يفوق في تأثيره ونتائجه الخبر أو المقالة.

ويضيف الفنان الكاريكاتيري "**عبد الباقي بوخالفة**" عن الخصوصية الكاريكاتورية الجزائرية فيلخصها في نقطتين:

1/. الذهنية الجزائرية التي تتصف بالميل الكبير إلى الصمت وعليه فإن عدد الكلمات في الكاريكاتير الجزائري، قد يكون الأقل بين ذخائر العرب، ولعل ذلك ما ورد في التقارب مع الذهن الغربي المائل إلى التجديد وتفضيل تقوية الفكر صوريا على حساب الكلمة.

2/. فالهامش الكبير من الحرية في الرسم الكاريكاتيري التي وصلت إلى تنمية أكبر شخصيات الجمهورية بأسمائها دون أن يتعرض الفنان إلى الادعاء أو الإزعاج الكاريكاتيري له علاقة بالإعلام، مما أدى إلى توسيع شعبيته.

هو الذي أعطى حيوية لتطور الكاريكاتير، فالصحف مزينة بالرسوم الهزلية والصحف اليومية حققت وآمنت له شكرا، إذن فالإعلام بمختلف وسائله هو الذي وسع دخول الرسم الفكاهي إلى القارئ المستقبل للرسالة الاعلامية.

[1] محمود العلي، **مرجع سبق ذكره**، ص 125.

حيث أن الكاريكاتير يعتبر إحدى الوسائل الفعالة لتقديم المعلومات والآراء والأفكار، كما يستعمل المقال الصورة الكاريكاتورية للتوضيح وللتأكيد على المعاني المتضمنة فيه، وفي هذا الصدد ترى جريدة المجاهد بأن الكاريكاتير هو دعوة لطيفة لقراءة المقال وقد يعتبر مقالا في حد ذاته.

أي أن الكاريكاتير من الوسائل التي تفسد عليها الصحف في جذب انتباه القراء في موضوع معين، كما يرى أيضا الفنان عبد الباقي بوخالفة أنه لا يوجد طابع شعبي في الكاريكاتير قائلا: "إن أساس الكاريكاتير هو فكرة ، ويأتي الرسم ثانيا لا أولا وعليه فإن الكاريكاتير بهذا المعنى هو أبعد شيء مما ينشر هنا وهناك في بعض العناوين الصحافية في المجلة الجزائرية.[1]

ثالثا: الكاريكاتير في الجزائر وعلاقته بالاتجاهات السياسية.

في بداية التسعينات استطاعت معظم الاحزاب السياسية الجديدة إنشاء صحف خاصة بها قصد شرح برامجها وحشد الرأي تجاه مشاريعها وبرامجها السياسية منها:

صوت الشعب: جريدة حزب الطليعة الاشتراكية.

البديل: جريدة الحركة الديمقراطية في الجزائر.

المنقذ: جريدة الجبهة الاسلامية للإنقاذ المنحلة.

السبيل الديمقراطي: جريدة جبهة القوى الاشتراكية.

ولكنها اختفت بعد فترة ، فبذلك كانت صحف (حزبية) تعمل على انتقاد النظام السياسي القائم، و استطاعت أن تعالج المواضيع السياسية بكل جرأة وحرية، فظهرت صحف جديدة يومية.[2]

[1] محمود العلي، **مرجع سبق ذكره**، ص 127.

[2] شطاح محمد، **الصحافة الجزائرية من الازمة الامنية الى المصالحة الوطنية**، المشرق الاعلامي، الجزائر، ص 4.

في هذا الجو الفاتر استطاع الكاريكاتير أن يظهر بشكل جديد ونوع جديد وواسع وهو الكاريكاتير السياسي الناقد، معالج المواضيع التي كانت سائدة في فترة التسعينات، خاصة و ان هذه المرحلة من تاريخ الجزائر عرفت أحداث متنوعة في ظل التحول السياسي و الانهيار الاقتصادي ، و ظهور عدة اتجاهات فكرية و سياسية داحل الوطن منها الاسلامية و اللائكية و القومية من التيارات التي حاولت أن تجد لنفسها مكانا في عمق المجتمع الجزائري اعتبرها محل مصداقية آرائها و توسع الصراع ما بين الاحزاب و السلطة مع العلم انه وصل عدد الاحزاب إلى أكثر من60 حزبا.[1]

وفي ظل هذا العدد الهائل من الأحزاب ونقص التجربة في ميدان التعددية الحزبية وكذا التعددية الاعلامية وكذلك تغيير في الاوضاع الاجتماعية، كان الكاريكاتير رائد الصحافة الانتقادية والسياسية معالجا جل مواضيعه بطريقة منتقاة من الواقع المعاش إما بشكل موضوعي أو شكل عفوي.

لقد عرف الكاريكاتير أول جريدة خاصة به في الجزائر منذ استقلالها تتمثل في جريدة (**المنشار**) بالفرنسية في نوفمبر 1990 ، وهي جريدة نصف شهرية، و هي تفهم من عنوانها الذي يدل على آلة قطع الخشب، وكانت توزع في كامل التراب الوطني و مركزها الوسط الجزائري، و يتراوح كحيطها بين (40 ألف إلى 120 ألف نسخة)، تباع بعشرين دينارا متكونة من 20 صفحة من الحجم الصغير.[2]

عالجت المنشار المواضيع السياسية التي كانت تسوقها الاحداث لكن من أبرز مواقفها انها كانت معارضة (**للجبهة الاسلامية للإنقاذ**) كباقي الصحف الفرنسية التي اعتبرتها مثلا لظاهرة الاسلام السياسي بصورة أساسية فصورت افراد الجبهة في صور العنف والهمجية والبدائية وذهبت في نقدهم عن طريق الصور الكاريكاتورية إلى حرية كبيرة تجاوزت الموضوعية والنزاهة والمصداقية المهنية.

---

[1] شطاح محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص5.

[2] سيكوك قويدر، صورة الصحافة المكتوبة في الجزائر، (**رسالة ماجستير منشورة**) **في** علم الاجتماع السياسي، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران، 1995.

كما عالجت الصحيفة عن طريق أسلوبها الاساسي –الكاريكاتيري– التنافس الحزبي بحيث يشكل المادة الخام لمواضيعها وكذلك الخلافات وعالجت الانتخابات الرئيسية لسنة (1995)، وكذلك الانتخابات التشريعية لسنة (1997).

استطاعت هذه الصحيفة باعتمادها على الكاريكاتير أن تؤدي دورها الاعلامي، وبعدها ظهرت صحيفة: **(الصح– آفة)** التي اعتمدت بشكل خاص على الكاريكاتير السياسي، وهي عكس المنشار المفرنسة، بحيث حققت سحب 300 ألف نسخة توزع عبر معظم أرجاء الوطن.

استطاعت هذه الصحيفة أن تعالج الاحداث السياسية على الساحة حيث كانت جريئة جدا في تصوير شخصيات السلطة، فاسمت رئيس الحكومة آنذاك ب **(ابو فراشة)**.

ولكن رغم توقفها فيما بعد إلا أنها تبقى تجربة رائدة فيما يخص الكاريكاتير السياسي يشكل خاص ومعبرة عن آراء ومواقف هامة معبرة عن مستوى عالي من حرية التعبير في تلك الفترة حسب **(عمار يزلي)**.

اشتهر الفن الكاريكاتيري في الجزائر في مجموعة من الصحف الناشئة لملأ الفراغ الذي تركته.

إن اختفت الصحف الكاريكاتيرية سواء المعربة أو حتى المفرنسة إلا انه بقي الكاريكاتير يظهر في عديدي الصحف مثل: جريدة **(EL WATAN)**و(**LE MATIN**)**والخبر** و **(liberté) والراي**. هذا على سبيل المثال الذكر لا الحصر لكون مختلف الصحف اليومية او الاسبوعية تعمد لاستعمال هذا الفن التعبيري لمعالجة الاحداث.

الملاحظة العامة حول الصحف الكاريكاتيرية في الجزائر أنها ظهرت بعد الأحداث التي غذتها، واستفادت من قانون الاعلام الصادر سنة 1990.[1]

[1] مقابلة أجريت مع الدكتور عمار يزلي، **معهد علم الاجتماع**، جامعة السانيا وهران بتاريخ 09 جوان 1999.

لكنها واجهت مشاكل ومصاعب خاصة إن عهدها بالانفتاح كان قصيرا بحيث أن نقدها اللاذع للسلطة يسبب لها صعوبات في مواصلات صدور معظمها، خاصة مع خارج الاحداث السياسية للجزائر.

رابعا: الكاريكاتير والخط الإفتتاحي للصحيفة.

تعرف السياسة التحريرية للصحيفة في مفهومها العام بانها مجموعة من المبادئ و القواعد و الخطوط العريضة التي تتحكم في الاسلوب أو الطريقة التي يقدم بها المضمون الصحفي، وتكون في الغالب غير مكتوبة ، بل مفهومة ضمنيا ، و تظهر في سلوكهم وممارستهم للعمل الصحفي اليومي[1]، و هي تخضع لقدر من المرونة تختلف درجتها من صحيفة لأخرى و من موقف لآخر و من فترة لأخرى داخل الصحيفة نفسها ، و تكون عملية صنع السياسة التحريرية للجريدة مسؤولية هيئتها التحريرية، ولا يمكن أية تغييرات في السياسة التحريرية إلا من خلال اجتماع آخر يشترك فيه جميع أعضاء هيئة التحرير.

و توضع السياسات التحريرية أساسا لتحقيق قيام الصحافة بدورها في تشكيل الحقائق الاجتماعية ، التي لا يملك القراء أي خبرات سابقة بالنسبة لها و تنعكس هذه السياسات على ترتيب الاولويات بالنسبة للحقائق و الافكار التي تتفق مع اتجاهات الصحف و سياساتها بالنسبة لهذه الحقائق و الافكار.[2]

ويمكن الكشف عن هذه السياسات التحريرية التي كثيرا ما تكون غير معلنة، او تتفق مع الاتجاهات الخاصة بالقائمين على التحرير في الصحف المختلفة، الذين يتولون بأنفسهم ترتيب الأولويات بالنسبة لما ينشر أو لا ينشر و تحديد موقعه و مساحته من الصحيفة،

[1] زهير حسن، **السياسات التحريرية للصحف الخليجية والعوامل المؤثرة على القائم بالاتصال** (دراسة ميدانية،) مجلة سمات، العدد 2، المجلد 1، جانفي 2014، البحرين، ص76.

[2] مليكة جوزي، اتجاهات دورية الشاب المسلم، **(مذكرة ماجستير غير منشورة)**، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008/2007، ص 33.

وبالتالي التأثير في إدراك القارئ للأخبار و الآراء ، بما يتفق مع اتجاهات القائمين بهذا الترتيب و الذب يختلف من فرد إلى آخر و يختلف أثره بحسب موقعه في التنظيم.[1]

تعتبر السياسات التحريرية بمثابة الجهاز المنظم للعمل الصحفي، باعتبارها مسؤولة عن تحديد ما ينشر؟ كيف؟ و بالتالي فإن مستوى الحريات الصحف يعتمد بشكل كبير على محتوى و آليات السياسات التحريرية المعمول بها داخل الجسم الصحفي أو الاعلامي.[2]

[1] عبد الحميد محمد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1992، ص22.

[2] المرشد عباس، الصحافة المأزومة، **السياسات التحريرية غير المكتوبة في الصحافة التجريبية**، رابطة الصحافة البحرينية،
http://www.bahrainpa.org.20/02/2019;19:20.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: تحليل سيميولوجي لرسوم كاريكاتيرية من جريدة الشروق اليومي للفنان "باقي بوخالفة".

أولا: التعريف بالرسام الكاريكاتيري باقي بوخالفة.

هو أحد مبدعي الساحة الاعلامية الجزائرية والعربية في مجال الكاريكاتور يتميز باختياره الدقيق للقضايا الجزائرية والعربية التي يعبر عنها بطريقة استهزائيه في شكل كاريكاتيرات مضحكة وهادفة، تأخذ منها العبرة كما أنه الكاريكاتيري الرسمي لجريدة الشروق اليومي.

وقد تخرج باقي الذي يتابع دراساته في تخصص التصميم الخطي من مدرسة الفنون الجميلة حيث اختار باقي لرسالته موضوع (الكاريكاتير جمالية، فعالية، وظيفية) بحث فيها تاريخ فن الكاريكاتور من العصر القديم إلى نهار اليوم، مستعرضا النواحي الجمالية التي جعلت الكاريكاتير قادرا على التأثير بشكل بالغ على حياة الأمم والأفراد وأعطى لمحة عن الكاريكاتير في الجزائر خاصة و العالم العربي عامة أما في الجانب التطبيقي فقد اختار باقي ان تكون رسوماته التطبيقية هي نفسها تلك على صفحات جريدة الشروق مما جعله يفتك علامة17,10 على عشرين، مع ملاحظة "جيد جدا"، و "تهنئة خاصة من لجنة التحكيم (المكونة من الاساتذة الموقرين "**الدكتور مصطفى بوعمامة**" ،و "**الاستاد قدور عثمان**" و "**الأستاذ بغدو مصطفى**" و" **الاستاذ مادون أكلي**" و "**رئيس اللجنة الاستاذ غبريني**").[1]

من أعماله، أن له مشاركات عديدة في المحافل الدولية، منها مشاركته في **culture clash** (**comics**بالتنسيق مع المعهد الألماني (**غوته الألماني**).

[1] هارون غويلة، **من هو باقي بوخالفة**، منتديات الموسيقار، منتديات ستار تايمز http://www.startimes.com.20/02/2019.10:27.

ثانيا: التعريف بصحيفة الشروق اليومي.

يعود تاريخ إنشاء مؤسسة الشروق إلى 11 ماي 1991، ومؤسسو هذه الجريدة هم الأخوة فضيل، وفي ماي 1993 انبثق منها **(الشروق الثقافي)** ولم يدم طويلا إذ توقفت في سبتمبر 1994، لتظهر بعدها **(الشروق الحضاري)** وهي جريدة نصف شهرية، و**(الشروق الرياضي)** التي كانت مناسبتيه (أعداد خاصة أثناء كؤوس إفريقيا أو كأس العالم أو الألعاب الأولمبية) وفي نوفمبر 2000 تم اعتماد إصدار يومية الشروق اليومي، وجاءت هذه اليومية نتيجة لانقسام طاقم الشروق العربي نتيجة الخلافات.

والشروق اليومي كما يظهر من التسمية جريدة يومية خاصة، تصدر عن شركات ذات مسؤولية محدودة هي مؤسسة الشروق للإعلام والنشر ويعتبر السيد "**علي فضيل**" هو المدير العام ومسؤول النشر بالجريدة وتضم ثلاثة مكاتب جهوية: (مكتب الشرق، مكتب الغرب، مكتب الوسط)، وتجدر الاشارة غلى وجود بعض الولايات التي يعمل بها أكثر من مراسل نظرا لشساعة المساحة الجغرافية، ولكثرة الكثافة السكانية.

ويوجد مقر يومية **(الشروق)** بدار الصحافة القبة بمدينة الجزائر، وتتباين مقروئية **(الشروق)** بحسب مناطق البلاد، حيث ينعكس ذلك في عدد النسخ التي توزعها.

الوسط 305.000 نسخة.

الشرق 305.000 نسخة.

الغرب 160.000 نسخة.

الجنوب 32.000 نسخة.

هذه الأرقام صدرت يوم 03 سبتمبر 2009 اي عندما تجاوزت الشرق 800 ألف نسخة.

لها نسخة إلكترونية بالعربية والفرنسية والإنجليزية على موقعها الرسمي.

2-1 أقسامها: (07) أقسام:

أ. **القسم المحلي:** وهو القسم الذي يأتي في الدرجة الثانية من الأهمية، يتكون من رئيس القسم وعشرة صحفيين، مهمتهم الأخبار ومتابعة مجريات الأحداث في الولايات الأخرى وتصنيفها وترتيبها حسب الأهمية.

ب. **القسم الوطني:** يمثل القسم السياسي المتخصص بتغطية الأحداث والأخبار الوطنية ويعتبر العمود الفقري للصحيفة من ناحية الفعاليات السياسية الوطنية.

ج. **قسم الصفحات الخاصة:** يهتم هذا القسم بتغطية الأحداث الاقتصادية التي بدأت تزدهر في الجزائر، بعد توافد العديد من رجال الأعمال على الجزائر من أجل الاستثمار، مما يستدعي مواكبة هذا التحول عبر صفحات الجريدة وذلك بالرصد والتحليل.

د. **القسم الدولي:** يعكف هذا القسم على تغطية أخبار الساعة التي تحدث في العالم فضلا عن إجراء لقاءات صحفية مع بعض الشخصيات الأجنبية.

هـ. **القسم الرياضي:** يعتبر من الأقسام الفاعلة والهامة في جريدة **(الشروق اليومي)**، يهتم بتقديم الأخبار الرياضية بالدرجة الأولى، وبعض الأخبار الدولية، بالإضافة إلى تغطية مختلف التظاهرات الرياضية الوطنية منها والقارية والعالمية.

و. **قسم المجتمع:** يهتم بالأخبار الاجتماعية التي تهم المواطن (سكن، صحة، تعليم، شغل) إضافة إلى قضايا المرأة وغيرها من القضايا التي تهم المجتمع الجزائري.

ز. **قسم الإشهار:** يعتبر الممول الوحيد للمؤسسة وهو الذي دفع الجريدة اتجاه الاستمرارية أو التوقف، وكلما كانت صفحات الإشهار أكثر كلما كان الوضع المالي للجريدة أفضل.

2-3 صفحاتها:

أما فيما يخص التركيبة العامة للصفحات فتتكون من 24 صفحة وهي كالتالي:

الصفحة الأولى: تحتوي على أهم حدث وطني أو دولي ويتم إخراج الصفحة الأولى وتصميمها بطريقة مميزة لجلب القارئ.

الصفحة الثانية: تكون تحت عنوان مراصد الشروق تخصص لمختلف الأخبار الموجزة والقصيرة والطريفة في جل الميادين السياسية والحزبية والثقافية والاقتصادية كما تحتوي هذه الصفحة على افتتاحية يكتبها أحد الصحفيين المتمرنين.

الصفحات الداخلية: من 03 إلى 07 وتكون تحت عنوان الحدث وهي تختص بالأحداث الوطنية خاصة السياسية والأمنية، فيما تخصص الصفحة الثامنة (08) والتاسعة (09) لمنتدى الشروق، والذي يتناول مختلف القضايا الشائكة والهامة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمواطن الجزائري.

الصفحة العاشرة (10) والحادي عشر (11): فتعنون بالوسط وتخصص لمجمل اخبار ناحية الوسط في حين تخصص الصفحة (13) للرأي وفي الصفحة (19) نجد أخبار دولية وتعنون عادة بالعالم، أما الصفحة (21) فتكون تحت عنوان المجتمع، وتشتمل على مختلف الأخبار الاجتماعية، وفي الصفحات (23) و (24) فنجد الأخبار الثقافية وعالم الكتب، أما الأخبار الرياضية فغاليا تكون في الصفحات (27)، (28)، (29).

وبالنسبة لباقي الصفحات فتخصص للإشهار، ماعدا الصفحة الخيرة التي تخصص لرسم كاريكاتيري وبعض الأخبار المتفرقة.[1]

ثالثا: تحليل عينة الدراسة بمقاربة "رولان بارت".

نحاول في هذا الجزء التطبيقي من دراستنا تحليل الصور الكاريكاتيري التي صدرت في الجريدة التي اخترناها كعينة لبحثنا الأكاديمي لنكشف حقيقة محتوياتها التي تختفي وراء الخطوط البسيطة التي يرسمها "**باقي**" والألفاظ لإتمام المعنى الذي تحاول الصورة ايصاله للمتلقي، نحاول ايضا التعرف على الأهداف التي يصبو لتحقيقها من وراء رسوماته تلك.

[1] رابح طيبي الهجرة غير الشرعية(الحرقة) في الجزائر، من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي 01 جانفي 2007-31 ديسمبر 2007، **(مذكرة ماجيستير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2008-2009، ص 92،98.

نحلل الصورة الكاريكاتيرية الصادرة في الجريدة ثم نستخلص النتائج التي يمكننا أن نعممها على باقي صور الجريدة (الاتجاهات السياسية لهذه الرسومات الكاريكاتيرية).

نتبع لأجل كل هذا خطوات منهج التحليل السيميولوجي للصورة وذلك وفق نظرية "**رولان بارت**" التي شرحناها فيما سبق، يمكننا القول إن هذا المنهج يسمح لقارئ هذه الصورة ان يحس بمتعة كبيرة في محاولته التعرف على الرسائل التي يحاول الرسام تقديمها للقارئ، وكذا متعة عظيمة في كشف الأفكار الخفية التي يدونها في مختلف الدلائل التي يرسمها والألفاظ التي يكتبها.

وبفضل هذا التحليل يمكن ان نأخذ نظرة عامة عن أهمية التعبير الكاريكاتيري في الصحافة الجزائرية المستقلة والتي حسب ما رأيناه في الجانب النظري لدراستنا أصبحت تعطي مكانة كبيرة للصورة الساخرة، وتعتمد عليها في تقديم المعلومات وتمرير مختلف الرسائل. وتزداد هذه الأهمية خاصة عندما يتعلق الأمر بالأمور السياسية كما هو الحال في موضوع دراستنا وفي الصور التي تمثل عينة دراستنا وفيما يلي سنقدم تحليلا سيميولوجيا لكل صورة كاريكاتيرية وبعدها نستخلص النتائج العامة للدراسة التي سنعممها على جريدة الشروق اليومي التي تصدر بها صور الكاريكاتير.

3-1تحليل الصورة الكاريكاتيرية الاولى: الدينار بحلة جديدة.

الكاريكاتير رقم 01/ الشروق اليومي 04-02-2019/العدد 6073

3-1-1 الرسالة اللسانية: تمثلت هذه الرسالة في:

العنوان:

عنوان رئيسي: الدينار بحلة جديدة.

كتب هذا العنوان بحروف كبيرة ببنط غليظ باللون الابيض داخل إطار مستطيل افقي باللون الاسود كما جرت العادة يعلوه عنوان ثانوي مقتضب.

عنوان ثانوي: طبع أوراق نقدية جديدة.

يظهر العنوان الثانوي بخط عريض هو الآخر باللون الأسود الداكن.

الحوار: لا يوجد حوار بهذه الصورة.

إمضاء: باقي.

كما جاء على يسار الصورة في الأسفل العنوان الالكتروني لصاحب الصورة بالشكل التالي: Bakimou7@hotmail.com وقد جاء هذا العنوان الالكتروني في كل الصور التي تمثل عينة دراستنا.

الحامل: بمساحة 140 سم2. وهذا ما ينطبق على باقي الصور.

3-1-2الرسالة التعيينية:

صدرت هذه الصورة مثلها مثل كل الصور التي نحن بصدد تحليل مضامينها في الصفحة 24 أي الأخيرة من جريدة الشروق اليومي وذلك في الجهة العليا وسط الصفحة.

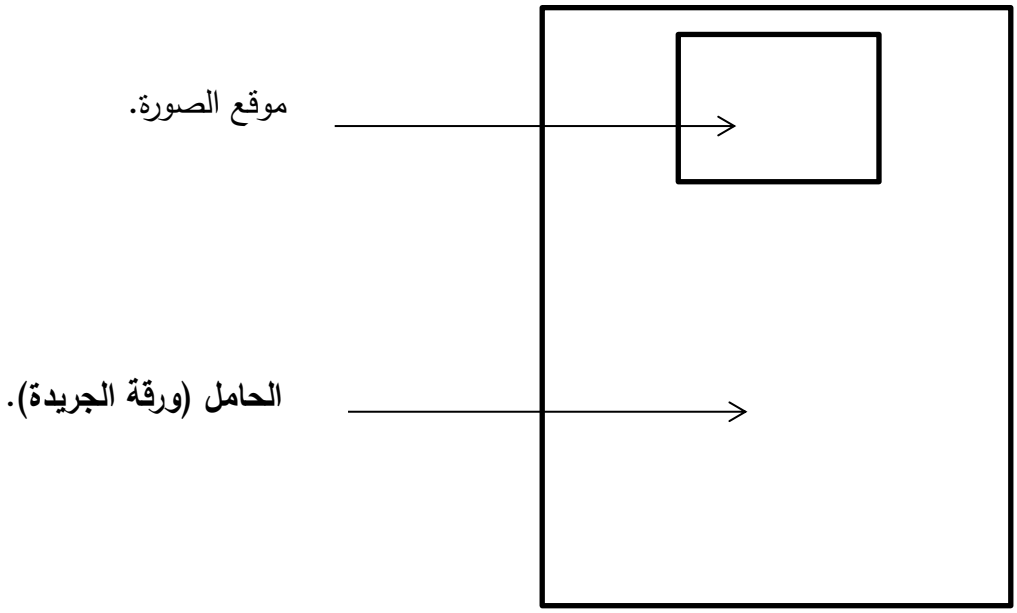

تمثل هذه الصورة مشهدا يجمع ثلاث شخصيات، الشخصية الأولى عبارة عن يد رجل وكأنه يرتدي زيا رسميا بأزرار صغيرة يحمل فستانا بيده، باللون الزهري وكأنه يقوم بعرضه كسلعة تعرض لأول مرة (موضة)، تحبط به خطوط صغيرة مختلفة دالة على الحركة التي تقوم بها اليد.

أما الشخصية الثانية في الجهة المقابلة فهي عجوز طاعنة في السن تتكئ على عصا خشبية وتمسك ظهرها وكأنها تتألم وقد نال منها الكبر، وهي ترتدي نظارات على عينها وغطاء على راسها (لباس المرأة المحتشمة).

وقد رسم وجه هذه الشخصية بشكل مبالغ فيه، إذ قام الرسام الكاريكاتيري "**باقي**" برسم بعض من قطرات اللعاب بالقرب من فم العجوز مما يشير إلى انها قد فقد مجموعة كبيرة من اسنانها، وهذا دليل على كبر سنها.

اين قام كذلك الرسام برسم بعض الخطوط المنحنية حول العصا أي أن العجوز كانت تسير في طريقها باتجاه الفستان.

فيما نلاحظ الشخصية الثالثة تتجسد في صورة امرأة أصغر سنا متبرجة نوعا ما، تمشي في الاتجاه المعاكس بشعر أصفر اللون وعلى سترتها من الخلف رمز عملة "الأورو".

وعلى الرغم من عدم ظهور وجهها إلا انها تبدو أصغر سنا من الشخصية العجوز، ذلك ما دل عليه لباسها المتبرج، فقد كانت ترتدي تنورة قصيرة ذات لون أزرق غامق وسترة ذات لون أزرق سماوي. أما خلفية الصورة فكانت بلون أبيض وبأرضية زرقاء.

فبالنسبة للألوان لون الفستان بلون زهري، ذلك اللون الذي يرمز إلى الإغراء والذي يستهدف بصفة كبيرة فئة النساء أي جنس (الأنثى) بصفة عامة، واللون الأصفر والبني الذي ترتديه العجوز دلالة على الشحوب والإحباط وفقدان الأمل، على عكس اللون الأزرق الذي يرمز إلى السماء والراحة فهذا مؤكد علميا حسب علماء النفس.

3-1-3 الرسالة التضمينية:

إذ يظهر "**باقي**" الشخصية الأولى وكأنها تكاد لا تظهر كاملة، فاليد كانت في مستوى أعلى من الصورة وهذا ما دلالته القيادة والسلطة العليا، وكل ماله علاقة بالتحكم والتسلط.

وظهور جزء فقط من جسم الشخصية دلالة على أن الجهة التي تقرر وتصدر هذه القرارات غير معروفة بالتدقيق، أي عدم التنسيق في تقسيم الأدوار والمسؤوليات. وهذا ما يزرع الشك في نفوس المواطنين بخصوص الجهة الوصية او المسؤولة فالتالي دوام الفوضى والنزاعات.

وقد رسم "**باقي**" الشخصية الثانية والمتمثلة في العجوز وهي في حالة غير جيدة لا من حيث تعابير وجهها التي يبدو عليها التعب والإرهاق ولا من حالة لباسها البسيط بألوانه الباهتة الترابية الدال على درجة الفقر بالنسبة للمواطن الجزائري البسيط عامة.

كما نلاحظ أيضا حالة وقوفها وهي في حالة تعب كبيرة وارهاق شديد، هي تهم في الوصول إلى ذلك الفستان، هذا ما يوضح ان العجوز تجسد شخصية الدينار الجزائري وكأنه هرم وتقدم به العمر وهو يغير اطلالته الخارجية فقط من فستان الى آخر دون قيمة عالية، في حين عملة "الأورو" التي تجسدها الشخصية الثالثة كانت تسير نحو الأمام وتترك الدينار ورائها يدور في نفس الحلقة المفرغة دون حتى الالتفات الى الخلف.

فهذه الصورة تصور لنا سيناريو قانون المالية الجزائري الذي يتجدد كل مرة ومرة إلا أن ذلك لم يعد بالنفع على الجزائر وعلى شعبها. وتراجع قيمة عملة الدينار الجزائري على مر السنين وارتفاع قيمة العملة الأجنبية على اختلافها بالمقارنة معها.

وكل هذا راجع إلى أسباب سياسية خفية تسعى لها الرؤوس الكبيرة المدبرة في طاولة الحكم بالجزائر.

3-2 تحليل الصورة الكاريكاتيرية الثانية: بن غبريط تمنع الصلاة في المدرسة.

الكاريكاتير رقم 02/ الشروق اليومي 10-02-2019/العدد 6079

3-2-1 الرسالة اللسانية: تمثلت فيما يلي:

عنوان: بن غبريط تمنع الصلاة في المدرسة.

وقد جاء هذا العنوان أعلى الصورة، وكتب بخط عريض باللون الأبيض، داخل إطار مستطيل أسود اللون.

الحوار: ممنوع الركوع، جمع بين شخصين الأول "أ" على اليمين والثاني "ب" على اليسار.

أ: ممنوع الركوع.

ب: واي واي، tiktok، النقل والإطعام، البرد.

كتبت عبارات هذا الحوار بلون أحمر دموي.

الإمضاء: باقي.

وككل مرة العنوان الإلكتروني لباقي بوخالفة في أسفل الصورة.

3-2-2 الرسالة التعيينية: إن حامل هذه الصورة هي الجريدة اليومية "الشروق اليومي"، الصفحة 24 وعلى العموم مكانها المعتاد محددة بإطار أسود.

يمثل هذان العنصران شخصيتين، الشخصية الأولى تصور وزيرة التربية "**بن غبريط**" بزي رسمي يميز مهنتها الوزارية.

أما الشخصية الثانية والموجودة على اليمين فهي شخصية عادية وتبدو من هيئتها على أنها تجسد المنظومة التربوية في صورة شخص من الدرجة البسيطة، حسب زيه الذي يتمثل في قميص لونه أزرق باهت يميل إلى الأبيض المتسخ بسروال بني بارد، وشعر كثيف مجعد غير مصفف.

وقد بالغ "**باقي**" في رسم وجه هذه الشخصية خاصة فيما يخص الشعر، الأنف، وحجم الظهر، الذي رسمه منحنيا بسكاكين كبيرة ومسننة في شكل حركة دائمة مغروزة بظهر الشخصية تحمل عبارات: (tiktok، واي واي، النقل، الإطعام، البرد)، تظهر الشخصية في حالة إرهاق شديد وهو يحمل ركبتيه المتثاقلتين محاولا الاتكاء عليها في هيئة المنظومة التربوية التي أثقل كاهلها.

اعتمد "**باقي**" في ترجمته لهذا الموقف على الأشكال المستطيلة والخطوط في رسم الإطار الذي يمثل السماء وكذا الملصقات الخاصة بمعاناة التلاميذ الكبيرة والمنظومة التربوية جمعاء والاشكال الدائرية في رسم المساحة التي تحوي الحوار.

جاء الرسم الكاريكاتيري بخلفية متعددة الالوان من الازرق الفاتح إلى الأبيض ثم الى البنفسجي الفاتح الذي مثل ظل كلتا الشخصيتين.

هذه الألوان المتعددة في الرسم الواحد لها لأكثر من دلالة سيميائية، فاللون الازرق في أعلى الصورة يوحي بالحيوية والنشاط فهو لون البحر، اما اللون الابيض الذي يتوسط الرسم فيوحي بلا شك على الطموح إلى السلام والأمن والاستقرار. يليه اللون البنفسجي المائل إلى الرمادي المعبر دائما على الاقدمية والملل واليأس وفقدان الأمل.

3-2-3 الرسالة التضمينية:

ان الغرض الحقيقي في هذه الصورة هو التعليق على الاحداث التي جرت في هذه الآونة، أي فترة إصدار وزيرة التربية "**نورية بن غبريط**" قرار منع الصلاة في المدارس، وثوران قطاع التربية والشعب الجزائري بصفة عامة.

يترجم الموقف الذي جمع الشخصيتين إلى ان كاهل المنظومة قد أثقل بمختلف الاحتياجات: (عدم توفر النقل، البرد، الآفات الالكترونية، الاضرابات،) فلما لا يركع لعبادة ربه لأداء فرضه وقت فراغه ام أن الركوع للمخلوق جائز والركوع للخالق حرام؟

فقد كانت هذه الصورة انتقادا لقرارات الوزيرة، وفي الوقت نفسه كتعبير عن المعاناة والحرمان الذي يعيشه التلميذ الجزائري على مختلف الأصعدة.

ولا يمكننا التخلي عن الرسالة اللغوية التي أدت وبوضوح وظيفة الترسيخ، خلال عنوان هذه الصورة والذي من خلاله نفهم المعنى الحقيقي لهذا الكاريكاتير. بالإضافة إلى تفاصيله في ظل الظروف الحالية التي يمر بها قطاع التربية من إضرابات واحتجاجات.

وقد استطعنا تقديم قراءتنا التضمينية لهذا الكاريكاتير من خلال طريقة الرسم وكذا الحوار الذي دار بين الشخصيتين.

فبالتالي قد توصلنا إلى الصورة التي يريد "**باقي**" توصيلها.

3-3-1-تحليل الصورة الكاريكاتيرية الثالثة: مسيرات سلمية حضارية

الكاريكاتير رقم03/ الشروق اليومي 27-02-2019/العدد 6096

3-3-2 الرسالة اللسانية: وتمثلت في:

عنوان: مسيرات سلمية حضارية.

كتب هذا العنوان بخط كبير باللون الابيض داخل إطار مستطيل ملون بالأسود.

عنوان ثانوي: الشعب، المحامون، الطلبة...

الحوار: هناك حوار يجمع بين الشخصيتين "أ" و "ب"، درنا مسيرة اليوم في الجامعة يقراو عليها.

الامضاء: باقي.

هذا دون ان ننسى العنوان الالكتروني أسفل الصورة لصاحبه "**باقي**".

3-3-3 الرسالة التعيينية:

صدرت هذه الصورة في الصفحة الاخيرة من جريدة الشروق اليومي في نفس الجهة أي أعلى الصفحة في الوسط.

تمثل هذه الصورة جانبا من المظاهرات السلمية الرافضة للعهدة الخامسة التي قام بها المحامون والطلبة أمام جامعات كامل التراب الوطني بخصوص العهدة الخامسة للرئيس "بوتفليقة".

اعتمد "باقي" في ترجمته لهذا الموقف على خربشات ودوائر صغيرة تشير إلى الكلام. ونجد ايضا وجود برميل للنفط يميل إلى اللون الاخضر على حافة البحر الازرق، بينما تجلس الشخصية "ا" فوق البرميل ويشير بيده إلى البحر وكأنه يخاطب الدول ما وراء البحار ويفتخر بسلمتيه أثناء المظاهرات وانتمائه لبلده.

لونت هذه الصورة بخلفية جاءت بالأبيض والازرق الفاتح في وسط الصورة، هذا دلالة على الأمل والتطلع إلى مستقبل أفضل.

ونجد أن ألوان لباس الشخصيتين يدل على البؤس والشقاء والمرض، وكذلك الفقر الشديد. اما القبعتان فتدل على ان الشخصيتين من فئة الشباب.

بالإضافة الى اللون الأسود فقد استعمل في الرسالة اللغوية وفي الخطوط الخارجية للشخصيات، اما اللون البني المائل للأخضر استعمل في كتابة عبارة " **oïl** " أي زيت او البترول او نفط.

تعرفنا على الرسالة اللغوية لهذه الصورة وفي هذا المستوى التعييني على بؤس وكآبة وحزن المواطن الجزائري البسيط تجاه هذا الواقع المعاش وتفكيره في الهجرة من بلد البترول والثروات إلى بلد آخر.

3-3-4 الرسالة التضمينية:

يعالج هذا الرسم الذي أمامنا، حال المواطن الجزائري في بلده الغني بالبترول، والذي مثلما هو ظاهر في الرسم حالة برميل البترول المهترئ الدال على تدهور حالة وقيمة البترول،

بل هو أكثر من ذلك لأن المواطن يحمل نظرة تشاؤمية من مجريات هذه الاحداث. (الحراك الشعبي والمسيرات السلمية)، وإلى اين سوف تصل.

يوضح لنا "باقي" ان استهزاء السلطة بالمواطن الجزائري وعدم مبالاة الدولة بشؤون الفرد جعلت منه ينتفض ويخرج إلى المظاهرات وحتى التفكير في الهجرة، فيؤكد "باقي" أن العيش في الجزائر ليس إلا لأصحاب النفوذ والمصالح وأصحاب السلطة وتلاعباتهم بشعب بأكمله.

ومن جهة أخرى فان الرسم يدل على الحال السياسي الذي آلت إليه البلاد في هذه الفترة التي يعتبرها البعض بداية لربيع عربي آخر، ويوضح لنا "باقي" من خلال الصورة انا الشخصيتين ايقونة للمواطن الجزائري البسيط الذي يبكي على مصيره ومصير وطنه في المستقبل.

أفادتنا الرسالة اللغوية لهذه الصورة في تقديم قراءتنا التضمينية.

فالصورة غنية بالمعاني ولكن غنى النص بالألفاظ والعبارات الدالة دعم المعاني في الصورة. فقد ادت وظيفة الترسيخ التي تظهر في محاولة الرسام ترسيخ فكرة أخلام المواطنين المتعلقة بإصلاح أوضاع الوطن، وأدت كذلك وظيفة المناوبة التي تظهر أن الكلمات والعبارات التي جاءت في الصورة عبرت عن المعاني التي لم تستطع الصورة التعبير عنها كارتباط مشكلة العهدة الخامسة بالمسيرات السلمية.

يمكننا القول إن هذه الصورة متعلقة بالانتخابات الرئاسية وبتدهور الحالة الصحية لرئيس الجمهورية فهي صورة ذات طابع سياسي واجتماعي تلمس الجانب السياسي في عدم مبالاة النظام لانشغالات مواطنيهم واجتماعي في الهجرة وحالة الفوضى التي تشوب جميع المجالات قطاع التعليم العالي، القضاء.... الخ.

3-4- تحليل الصورة الكاريكاتيرية الرابعة: زعلاني يخلف سلال.

الكاريكاتير رقم04/ الشروق اليومي 03-03-2019/العدد 6100

3-4-1الرسالة اللسانية: وتمثلت في:

عنوان: زعلاني يخلف سلال.

وقد جاء هذا العنوان بحروف كبيرة بيضاء داحل إطار مستطيل ملون بالأسود.

الحوار: دار بين الشخصية "أ" على اليمين والشخصية "ب" على اليسار.

أ: وعلاش خيرو زعلان بالذات؟

ب: تحت شعار زعلان للشعب الفرحان.

الامضاء: باقي مع العنوان الالكتروني.

3-4-2 الرسالة التعيينية:

حامل هذه الصورة هو نفسه الصفحة الاخيرة من جريدة الشروق اليومي، وذلك اعلى الصفحة في الوسط، احتوت على عنصرين اساسين هما دليلين أيقونتين، يتوزعان على مساحة قدرها 6 سم ويحدها إطار مستطيل للعنوان الالكتروني لباقي بوخالفة سمكه 1سم.

يقدم لنا باقي في هذه الصورة مشهدا يجمع شخصيتين مرسومتان بطريقة ساخرة وهزلية، الشخصية "أ" تلبس سترة وردية اللون وقبعة وردية، وقميصا أصفر وسروالا أزرقا، حيث قام برسم الاذنين بشكل مبالغ فيه وكذلك قام بتكبير الانف الا انه لم يرسم العينين كان القبعة تغطيهم، وتبرز يد واحدة من جسمه وهي اليد اليسرى اذ يحمل بها جريدة رمادية اللون.

اما الشخصية "ب" فكان يرتدي قميصا باللون الاخضر القاتم و يرتدي قبعة رمادية وكان مبتسما و اسنانه تظهر للعيان و اذناه بنفس شكل الشخصية "ا" و سروالا بنيا و يبدو جالسا في وضعية استهزاء بسؤال صديقه، وكانت تظهر بعض القلوب و الخربشات فوق راسه.

نلاحظ في هذه الصورة استعمال "باقي" للأشكال المستطيلة لكتابة العنوان ولرسم كرسي الانتظار الذي تجلس عليه الشخصيتين، أما الدوائر فاستعملت لكتابة الحوار الجاري بينها، على غرار الاشكال البيضوية التي استخدمها في رسم الاذن والانف واصابع اليدين قبعتا الرأس، والخطوط المنحنية لتوضيح الحركة.

بالنسبة للألوان نلاحظ طغيان اللون الابيض الذي يعم مساحة الصورة، أما اللون الازرق فجاء في أعلى الصورة، وجاء اللون الرمادي في باقي عناصر الصورة: (الجريدة، الكرسي، الارضية، قبعة الشخصية "ب").

يعرفنا عنوان هذه الصورة في هذا المستوى التعييني ان الموضوع المعالج يخص بطريقة مباشرة موضوع تعيين زعلان خلفا للوزير الاول عبد المالك سلال، فيوضح ان هناك حالة من التغيير الوزاري المفاجئ العشوائي دون سابق انذار.

3-4-3 الرسالة التضمينية:

نلاحظ ان الغرض الحقيقي لهذه الصورة هو ترجمة "باقي" لمجريات هذا التغيير الوزاري، وإفهام الرأي العام أن هذا الوضع الحالي الذي تعيشه الجزائر هو وضع سادته القرارات غير الرشيدة، وساده الكذب والفساد وأن الشعب الجزائري فرحان لذلك عين زعلان، هذا دليل على ان الشعب الجزائري في اشد درجات عدم رضاه بهذه الحكومة المتلاعبة التي لم ترسو بعد على قرار يخدم

الشعب. فقد صور لنا الوضع السياسي بمشهد الدور الذي اصبحت تمثله الحكومة الجزائرية في ظل القرارات الجائرة.

فقد حاول "باقي" في هذه الصورة رسم الشخصية "ب" تضحك بطريقة استهزاء فهذا دليل على ان الشعب يفهم و بصورة كبيرة السيناريو الذي يجري داخل اطراف الحكومة.

وكذلك طريقة الجلوس توحي بان نسبة البطالة كبيرة.

قادتنا اللغة هنا وبواسطة عملية الترسيخ لفهم افكار معينة دون أخرى، اي التأويل وهي الكلمات التي اكملت معنى الصورة، خاصة لأنها وظفت بالعامية.

هذه الصورة ذات طابع سياسي، فقد زاوج "**باقي**" في هذه الصورة بين موضوع التعيين الوزاري والرأي العام، وهذا ما يمكن قراءته من خلال تحليل كل عناصر الصورة واشكالها، والتي في تلاحمها ترجمت أفكار أساسية تمثل راي وقناعات "**باقي**" الخاصة بهذه التعديلات في الوزارة.

3-5 تحليل الصورة الكاريكاتيرية الخامسة: صوت الشارع ورد السلطة.

الكاريكاتير رقم05/ الشروق اليومي 06-03-2019/العدد 6103

3-5-1 الرسالة اللسانية: تمثلت هذه الرسالة فيما يلي:

عنوان: صوت الشارع ورد السلطة.

كتب هذا العنوان باللون الابيض بخط كبير داحل إطار مستطيل ملون بالأسود.

الحوار: جمع هذا العنوان بين الشخصيتين "ا" على اليمين و "ب" على اليسار.

الشخصية "أ": أليس فيكم رجل رشيد؟

الشخصية "ب": بالعكس كاين رشيد 1، رشيد2...

إمضاء: باقي، دون أن ننسى دائما العنوان الالكتروني لباقي بوخالفة.

3-5-2 الرسالة التعيينية:

إن حامل هذه الصورة أيضا الصفحة الاخيرة من جريدة الشروق اليومي من الجهة العليا كالمعتاد.

تمثل هذه الصورة عن وجود باب خلف الشخصية "ب" التي يبدو أن خلف هذا الباب السلطة و الشخصية "ب" كأنها ناطق باسمها بحركات تدل على الخوف و كانه يخفي شيئا ورائه، كانه الناطق الرسمي باسم الحكومة. والباب الذي خلفه ملون بالأسود، يجسد الظلام الذي بداخله، والشخصية "ب" تقف فوق منصة اعلى من الشخصية "أ"، ما فيما يخص جهة اليمين فيوجد الشخصية "أ" وهو يحمل العلم الجزائري + لافتة مكتوب عليها لا للعهدة الخامسة وهو يواجه السلطة أي يمثل فئة الشعب، اما عيني الشخصية لا تظهر لأنه مرسوم بالجهة الخلفية، وقد بالغ "باقي" في رسم وجهة الشخصية "ب" فرسم العينين على شكل العينين، و الانف على شكل بيضوي وهو يلبس سترة رسمية باللون الرمادي، وربطة عنق حمراء، و كلا من الشخصيتين اقرع بدون شعر.

اعتمد الرسام في هذه الصورة على اشكال دائرية كالمساحة التي تحتوي الحوار وايضا المستطيلات لكتابة عنوان الصورة وعنوان الذي يعتلي الباب، في رسم المنصة التي تقف عليها الشخصية "ب" وفي رسم الباب و سارية العلم.

اما فيما يخص الالوان فنلاحظ ان خلفية الصورة باللون الازرق الفاتح، اا اللون الاحمر الذي يحمل اسم السلطة فيرمز الى الثورة والنار والدم، اما الباب الخلفي فلون بالأسود الذي دلالته التشاؤم والغموض، على عكس لون الخلفية التي تتدرج بين الازرق الفاتح والابيض اي السلام والامل والاستمرارية.

ونجد هنا الرسالة اللسانية في هذا المستوى التعييني عن موضوع الصورة الكاريكاتيرية من خلال العنوان الذي نجد فيه نوعا من السخرية والسخط من قبل الراي العام.

ومن هنا نلاحظ ان "باقي" قد صاغ هذا الحوار في طابع ساخر يلخص المواقف التي تمر بها الجزائر من خلال رسمه لباب مظلم تعلو منه عبارة سلطة باللون الاحمر، ونجد انه رسم الشخصية التي تمثل الناطق عن السلطة في وضعية ارتجاف وخوف وكأنه يخفي شيئا ورائه، والشعب يقابله وكأنه يواجهه بعدم الرضا على هذا الحال.

3-5-3 الرسالة التضمينية:

ان الصورة بعناصرها الظريفة تبدو بسيطة، لكن في غرضها الحقيقي هو التعليق على الاحداث التي جرت في الآونة الاخيرة وايام الحراك الشعبي والمتمثلة في رفض حملة الانتخابات وخروج المترشح رشيد نكاز بمئة حكاية، وردة فعل الشعب حيال ذلك.

قامت الرسالة اللغوية لهذه الصورة بوظيفتين:

الاولى هي الترسيخ فبفضلها قدمنا قراءتنا للصورة، فهي التي قادتنا لتلك القراءة، قربتنا من افكار باقي التي يريد توجيهها للقارئ بطريقة كامنة، اما الثانية فهي المناوبة، حيث ان الرسم لوحده ما كان ليحدد لنا المحتوى الحقيقي للصورة.

ونكون قد وصلنا بطريقة او باخري مباشرة الى ترجمة الاحداث في هذه الصورة وعما يحصل في الجزائر في الآونة الاخيرة وفي هذه الحملة الانتخابية.

3-6 تحليل الصورة الكاريكاتيرية السادسة: الشعب.

الكاريكاتير رقم06/ الشروق اليومي 12-03-2019/العدد 6109

3-6-1 الرسالة اللسانية: تمثلت هذه الرسالة فيما يلي:

عنوان: الشعب.

جاء هذا العنوان بخط عريض يتوسط مساحة الصورة الكاريكاتورية.

امضاء: باقي بوخالفة، دون نسيان العنوان الالكتروني التابع له.

3-6-2 الرسالة التعيينية:

صدرت هذه الصورة في الصفحة الاخيرة من يومية الشروق اليومي في الاعلى كعادتها.

يقدم لنا "باقي" مشهدا يعبر عن نفسه أين يوجد بالصورة شخصيتين "أ" على اليمين و "ب" على اليسار، الاولى تمثل العهدة الخامسة (رئيس الجمهورية **عبد العزيز بوتفليقة)** اما الثانية فتمثل الشعب (الراي العام)، الذي صور و كانه يرمي العهدة الخامسة على الارض بقوة ما يدل على ذلك الاجزاء الصغيرة المتناثرة منها.

اما الشعب فعبر عنه الرسام في هيئة يدين بدون جسم.

جاء هذا الرسم الكاريكاتيري بخلفية بيضاء التي دلالتها السلم والأمل، اما الشخصية "ب" فلونت باللون بالأخضر الدال على تلاحم الجيش مع الشعب، على عكس الايقونة "أ" التي تلونت بالرمادي المائل إلى السواد الذي دلالته الاقدمية و الهرم.

تنتقل عين المشاهد في هذه الصورة من يسارها أين يوجد الشعب إلى يمينها أي العهدة الخامسة.

تجيبنا الرسالة اللسانية في هذا المستوى التعييني عن موضوع رفض الشعب التام والمطلق للعهدة الخامسة، فقد صاغ باقي المشهد في طابع يلخص لنا تمرد الشعب وعدم رضاه عن هذا المترشح.

3-6-3 الرسالة التضمينية:

من خلال قراءتنا العميقة للرسم نستنتج ان الهدف الحقيقي من وراء الصورة هو التعليق عن ردة فعل الشعب تجاه ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة جديدة، وحالة السخط الشعبي التي وصل اليها المجتمع الجزائري نتيجة رفضه للنظام الحاكم في البلاد.

هذا ما يدل على ان الشعب الجزائري قد أصبح أكثر نضجا سياسيا عما كان عليه سابقا، وقد جسد الرسام هذا في الصورة.

وعلى العموم فان هذه الصورة هي ذات طابع سياسي بالدرجة الاولى، فقد ترجمت مباشرة موضوع الترشح للانتخابات.

3-7 تحليل الصورة الكاريكاتورية السابعة: نتيجة كبيرة حققتها الجزائر أمس.

الكاريكاتير رقم07/ الشروق اليومي 23-03-2019/العدد 6120

3-7-1 الرسالة اللسانية: تمثلت هذه الرسالة فيما يلي:

عنوان رئيسي: جرت الجمعة 22 مارس 2019.

جاء هذا العنوان بالخط المتوسط باللون الاسود بخلفية بيضاء.

عنوان ثانوي: نتيجة كبيرة حققتها الجزائر أمس.

كتب هذا العنوان ببنط كبير، باللون الابيض داخل إطار مستطيل لونه أسود.

إمضاء: باقي، والعنوان الالكتروني لصاحب الصورة في مكانه المعتاد.

3-7-2 الرسالة التعيينية:

حامل هذه الصورة هو الصفحة الاخيرة من جريدة الشروق اليومي بالأعلى في الوسط.

يقدم لنا "باقي" في هذا المشهد صورة لحشد كبير من الشعب في شكل مظاهرات، دون رسم الملامح، مع رايات العلم الجزائري ترفرف فوقهم ولافتات مختلفة الالوان مكتوب عليها شعارات كثيرة، منها: **Dégage**، **ت ي ت**، **123 vive**، **ارحل**،). تعلوهم شاشة ضخمة تشبه شاشات الملاعب الكبيرة باللون الازرق مكتوب عليها النتيجة التي حققتها السلطة والشعب **(5- 0)**، وكأنها مباراة كرة قدم.

اعتمد الرسام في صورته على اشكال متعددة كالمستطيل الذي يمثل الشاشة، والرايات، واللافتات، أما الخر بشات خول الحشد للإشارة الى الانفعال والحركة والهتافات وحركة الافتات.

بالنسبة للألوان، وكما ألفناه عند "باقي" فالصورة جاءت بألوان متعددة باللون الابيض المتمثل في العنوان ولكتابة النتيجة داخل الشاشة، وخلفية الصورة، أما اللون الأسود استخدم داخل اللافتات ولرسم الإطار الخارجي للشاشة الذي يشير إلى الوحدة والخوف، ويذكرنا بالليل وفقدان الامل، فيما يخص اللون الازرق الذي دلالته الحيوية والنشاط. كما قام الرسام برسم الشعب دون ملامح ما معناه أن الشعب بكافة شرائحه مع هذه المظاهرات والمسيرات لكيلا يقع في التحيز.

تنتقل عين المشاهد في هذه الصورة وبعد قراءة العنوان من اليمين حيث توجد كلمة الشعب (5) إلى اليسار **(السلطة 0)**، وبعدها باقي التفاصيل.

تعرفنا الرسالة اللغوية في هذا المستوى التعييني أن الموضوع الذي تتناوله هذه الصورة تخص

الحراك والمظاهرات التي يقوم بها الشارع الجزائري تجاه العهدة الخامسة.

3-7-3 الرسالة التضمينية:

أراد صاحب هذا الكاريكاتير أن يوضح لنا مدى غضب الشعب الجزائري من الاوضاع السياسية الراهنة في البلاد، (الانتخابات الرئاسية، العهدة الخامسة)، اي الصراع بين السلطة والشعب.

فقد اوضح لنا هنا "باقي" أن نتيجة المباراة (الصراع مع السلطة) هي لصالح الشعب.

ادت الرسالة اللغوية لهذه الصورة وظيفة الترسيخ، فلولاها لما فهمنا أنه بالرغم من الحكم الاستبدادي على الشعب إلا أنه يسيطر على الاوضاع.

أدت كذلك وظيفة المناوبة، فالرسم هنا وحده غير كاف لإعطاء المعنى الحقيقي للصورة الذي قدمنا حوله قراءتنا بفضل الرسالة المكتوبة التي لعبت دور الرقيب وساعدت في اتمام المعنى الحقيقي، فعبارات **dégage**وارحل، **وي ت ي (يا ترحل يا نرحلوا)**، يدل على ان الشعب يتحكم في زمام الامور، وان الشعب متمسك بوطنيته **123 vive**.

فبفضل تلاحم العنوان مع الشعارات تمكنا من فهم ما أراد "باقي" توجيهه من رسالة.

يمكننا القول ان هذه الصورة هي ذات طابع سياسي وعن موضوع الانتخابات الرئيسية (عهدة جديدة **لبوتفليقة**).

3-8 تحليل الصورة الكاريكاتورية الثامنة: حديث عن منع طائرات خاصة من مغادرة الجزائر.

الكاريكاتير رقم08/ الشروق اليومي 29-03-2019/العدد 6125

3-8-1 الرسالة اللسانية: وتمثلت في:

عنوان: حديث عن منع طائرات خاصة من مغادرة الجزائر.

جاء هذا العنوان بأحرف متوسطة الحجم باللون الابيض داخل إطار مستطيل بالأسود.

الحوار: ماعندكش كاش كونطاكت أنتاع منظم رحلات الحرقة؟

يجمع هذا الحوار بين شخصيتين "أ" على اليمين و "ب" على اليسار.

هذا الحوار جاء داخل شكل بيضوي باللون الابيض يعلو الشخصيتين.

إمضاء: باقي بوخالفة.

نقرا ايضا في الصورة العنوان الالكتروني لصاحب الصورة وذلك في شكله المعتاد.

3-8-2 الرسالة التعيينية:

حامل هذه الصورة هو الصفحة الاخيرة من جريدة الشروق اليومي وذلك في المكان الخاص بالصورة الكاريكاتورية.

وتكون هذه العناصر مشهدا يجمع رجلا أعمال الشخصية "ا" تتحدث مع الشخصية "ب" وهما يتكلمان عن ايجاد طريقة لمغادرة أرض الوطن.

رسم "باقي" هاتين الشخصيتين بشكل مبالغ فيه فيما يخص الانف، الفم، بطن منتفخ، مرتدين زيا رسميا بربطة عنق، بأيدي تحمل حقائب كبيرة في كل يد حقيبة تتطاير منها بعض الاوراق النقدية، وخلفهما طائرة تبدو صغيرة تشبه الطائرات الخاصة وكأنها ممنوعة من الاقلاع وما دل على ذلك إشارة المرور التي معناها عدم السير في هذا الاتجاه.

كما رسم الشخصيتان تشبهان بعضهما إلى حد كبير وهذا دليل على ان جميع رجال الاعمال في البلاد كأنهم شخص واحد يفكر بعقل واحد.

فالشخصية "أ" يرتدي سروالا اخضر اللون مع نفس اللون بالنسبة للسترة وربطة عنق برتقالية، اما الشخصية "ب" فيرتدي سروالا و سترة باللون الازرق و ربطة عنق صفراء).

اعتمد "باقي" في هذه الصورة على اشكال بيضوية كالمساحة التي تحوي الحوار، وانف الشخصيات، الخربشات حول الشخصيات للإشارة الى الكلام والانفعال.

استعمل اللون الازرق لرسم السماء، والابيض للخلفية.

تعرفنا الرسالة اللغوية في هذا المستوى التعييني ان موضوع الصورة يخص فرار رجال الاعمال مؤخرا بعد تطويق الحدود البرية، الجوية والبحرية بالحراسة المشددة.

3-8-3 الرسالة التضمينية:

ان الغرض الحقيقي لهذه الصورة هو التعليق على الاحداث الجارية أثناء الحراك الشعبي السلمي، ومحاولة بعض رجال الاعمال مغادرة الجزائر مع أخذ أموال طائلة بطرق مختلفة.

أي اللجوء إلى الهجرة الغير الشرعية التي دفعوا بالشباب الجزائري إليها سابقا.

اما الخلفية التي جاءت وراء الشخصيتين- الطائرة الممنوعة من الاقلاع- تعكس القرار المتخذ بخصوص مغادرة رجال الاعمال الوطن.

لا يمكن لهذه الصورة ان تستغني عن الرسالة اللغوية التي ادت وبوضوح وظيفة الترسيخ بفضل العنوان والحوار تمكنا من فهم موضوعها والاحداث التي عمت الساحة السياسية مؤخرا، أدت كذلك وظيفة المناوبة، فالرسم هنا وحده غير كاف لإعطاء المعنى العميق للصورة الذي قدمنا قراءتنا حوله بفضل الرسالة المكتوبة التي ساعدت في إيصال واتمام المعنى العميق.

يمكننا القول ان هذه الصورة هي ذات طابع سياسي، اجتماعي حتى وان لم تترجم مباشرة موضوع الفساد السياسي، لكنها اوحت بذلك.

رابعا: مميزات الصورة الكاريكاتيرية المحللة سيميولوجيا:

تمتاز الصورة الكاريكاتيرية الصادرة في الفترة ما بين (2019/02/01 إلى 2019/03/29) بجريدة "**الشروق اليومي**" ب:

- تصدر في مكان مستقر أي في نفس الصفحة.
- الرسالة اللغوية تكتب باللون الابيض بالبنط العريض داخل إطار أسود.

- يكثر "**باقي**" من علامات الاستفهام والتعجب التي يحاول من خلالها إضفاء الحيوية والحركة لخلق جو من التأثر كالغضب والاستهزاء، مما ينتج صورا حية تخاطب القارئ بقوة.
- تمتاز صور "**باقي**" بوجود حوار تستعمل فيه العامية الشعبية، التي يفهمها كل الجمهور الجزائري.
- يرسم "**باقي**" شخصيات تنطق من خلال ملامح وجهها أحيانا وحركات أيديها وأجسامها، هدفها رفض الاوضاع التي تعيشها الجزائر على مختلف الأصعدة.
- صوره تدعو لكثير من التأمل والذكاء للوصول إلى جوهرها الكامن.
- يتميز "**باقي**" بالجرأة والشجاعة في تمثيل الواقع وتصوير كل جوانبه بشيء من التشويه الممتع، ويحاول كشف حقيقة الشخصيات التي تحكمنا.
- ونجد في صوره استعمال الدوائر الصغيرة والقلوب الخربشات حول الشخصيات والتي تعبر عن الحركة والكلام وعلى الانفعال والالحاح والإصرار.
- أحيانا يستغني عن رسم الشخصيات بجسدها الكامل وإنما يكتفي برسم جزء منها فقط.
- لا تستغني صور "**باقي**" عن الرسالة اللغوية التي تقوم بالشرح وتلعب بوضوح دور الترسيخ وتؤدي وظيفة المناوبة، فرغم قوة اشكالها إلا أنها تبقى بحاجة ملحة للرسالة اللسانية.
- تحمل كل صور العينة إمضاء صاحبها والعنوان الالكتروني له، واللذان يدلان على مسؤولية صاحبها وعلى العلاقة التي تربط الرسام بالجمهور والعنوان الالكتروني يعتبر وسيلة لتبادل الآراء ونقل الانشغالات للرأي العام.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

تبين من خلال النتائج المتوصل اليها في المستوى التضميني للتحليل السيميولوجي للعينة المختارة (2019/02/01إلى2019/03/29) من جريدة الشروق اليومي للرسام "**باقي بوخالفة**":

- ❖ أن الكاريكاتير بمختلف طبوعه يطغى عليه الطابع السياسي، وهو الأكثر تناولا من طرف الرسام الكاريكاتيري حتى وإن أخذ لمسة اجتماعية يكون ذلك فقط من أجل الكشف عن الحقائق الخفية.
- ❖ وجود حيز كبير من حرية التعبير في رسومات "**باقي**" الكاريكاتيرية مما يتماشى مع الخط الافتتاحي للصحيفة، أي أن الصحافة في الجزائر تتمتع بحرية التعبير.
- ❖ أن مستوى نقد السلطة كان مرتفعا جدا، فلم تظهر اطلاقا أية جوانب توضح تعاطف "**باقي**" مع السلطة، فقد كان نقده لاذعا وشديدا لكن بطريقة غير مباشرة، كما حصل كل رسم على ما يكفي من المعاني والافكار الخفية.
- ❖ يصنف الرسام "**باقي**" في قائمة أجرأ الرسامين في الصحافة الوطنية، فأغلب رسوماته تستمد من الأوضاع والاحداث، وتهدف للدفاع عن المجتمع، فهو يعتمد هذا الاسلوب لضمان بقاء رسوماته.
- ❖ من أبرز الشخصيات النمطية التي ظهرت من خلال رسوماته الكاريكاتورية: هي **(الشخصية المسؤولة "الوزراء"/ الشعب/ رجال الاعمال...)** والمواطن الجزائري البسيط بصفة عامة.
- ❖ ظهور الرسوم الكاريكاتيرية في اشكال مختلفة أبرزها: **(رقم 5 العهدة الخامسة، شاشة ملعب كبيرة، يدين كبيرتين، عجوز مسنة، شباب، رجال...**الخ).
- ❖ أبرز الدلالات الرمزية الظاهرة من خلال الرسومات الكاريكاتيرية في العينة: **(الغضب: الاستهزاء، الثوران، الأمل...**إلخ.

- الفنان «**باقي بوخالفة** "يبرز مدى حقده على الوضع الذي تعيشه الجزائر من خلال توظيف شخصيات الفساد بشكل صريح.
- من الدلالات الضمنية في الرسوم الكاريكاتيرية للفنان "**باقي**" هي المعارضة الواضحة للدولة والنظام السياسي الحالي، فبالتالي اتجاهه السياسي ينعكس لنا من خلال رسوماته الكاريكاتيرية. فرسوماته تتميز بالجدية والجرأة والذاتية في بعض الاحيان لمعالجة القضايا والكشف عن الحقيقة والتكلم نيابة عن الشعب.
- تتضمن رسوماته أساليب إقناعيه هي نفسها المتواجدة في باقي الرسومات الكاريكاتيرية، (الألوان، الحركات، الخطوط، الأشكال، الإطار ... الخ). فكل منها له دلالة ودور بالغ الأهمية في تبليغ الرسالة الكاريكاتيرية.
- كذلك مكان صدور الرسومات الكاريكاتيرية له أهمية بالغة بالنسبة للجريدة.
- رسومات الفنان "باقي" مليئة بالذاتية اللاإرادية، التي تظهر من خلال الرسائل اللغوية التي يوظفها في الحوار.
- ومن هنا يمكننا القول ان الاتجاه السياسي لهذه الرسوم الكاريكاتورية كان جليا الا وهو المعارضة القاطعة لسياسة الدولة.

خاتمة

خاتمة:

تقوم الصحف الجزائرية المستقلة بتقديم معلومات كثيرة للقارئ الجزائري وتعمل على كشف الحقائق وتقريب الجمهور من حقيقة الأمور، بطريقة تجعله يفهم الأوضاع التي يشهدها مجتمعه.

فتعد الصورة الكاريكاتيرية الهزلية من أهم الأنواع الصحفية التي تعتمد عليها الجرائد، فأصبحت هذه الأخيرة توظف لإعلام الجمهور، ترفيهه وتوجيهه لأنه أصبح مادة إعلامية بأتم معنى الكلمة.

ولقد كان الهدف من خلال بحثنا هو محاولة توضيح الاتجاهات السياسية والدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية باتخاذ جريدة الشروق اليومي كعينة، بحيث اعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي في قراءتنا للمداليل الرمزية المخفية لإزالة الغموض عن الكثير من التعابير الساكنة المهمة في شكل رسوم ساخرة وهزلية، سواء كان ذلك في إطار المواضيع السياسية ام في المواضيع الاجتماعية التي لها ابعاد سياسية خفية.

فاللوحة الكاريكاتيرية تكشف عن هوية صاحبها من خلال الخطوط المميزة لطبيعة الأشكال والرموز والإشارات التي ينتجها على غرار الأشكال والرموز التي يسعى الفنان الكاريكاتيري في البحث عنها قصد تشكيل الرسالة الإعلامية التي يرغب في نقلها إلى الجمهور، ليتمكن من فهمها في وقت قصير.

ومن خلال ما صادفناه في قراءاتنا أن الفنان الكاريكاتيري "**باقي بوخالفة**" استقى موضوعاته من الواقع المعاش ومن افكار المجتمع والوضع السياسي الراهن.

فقد قدمها في شكل رموز وايحاءات مختلفة وقام بمزجها مع خياله الواسع، وكانت جميع رسوماته تشير الى انتقاده الشديد للسلطة.

هذا كله يعتبر مؤشرا واضحا لاتجاه الرسام الكاريكاتيري "**باقي بوخالفة**" السياسي الذي ينعكس عبر رسوماته الكاريكاتيرية، ويظهر جليا (المعارضة).

فهي بمثابة رسالة اعلامية واضحة لها أبعاد سياسية يريد ايصالها الى القارئ الجزائري وتاركا له التصورات والاستنتاجات حول هذه الاحداث الاوضاع السياسية والاجتماعية.

فلعل هذا ما كان يرمي إليه الرسام الكاريكاتيري "**باقي بوخالفة**" بشكل عام.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المراجع بالعربية:

❖ الكتب:

1. أحمد بلقيس، توفيق مرعي، **الميسر في علم النفس الاجتماعي**، عمان، دار الفرقان،1984.
2. أسامة عبد الرحيم علي، **فنون الكتابة الصحفية والعمليات الادراكية لدى القارئ**، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الاعلام التربوي، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2003.
3. ألبرت، هستر، **دليل الصحفي في العالم الثالث**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، بدون سنة.
4. حسنين شفيق، **الصحافة المتخصصة المطبوعة الالكترونية**، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006.
5. ساعد ساعد، عبيدة صبحي، **الصورة الصحفية** (دراسة سيميولوجية)، المكتب الجامعي الحديث، 2012.
6. سعيد اسماعيل علي، **الاصول السياسية للتربية**، القاهرة، علم الكتب،1997.
7. سعيد غريب النجار، **مدخل الاخراج الصحفي**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2001.
8. شطاح محمد، **الصحافة الجزائرية من الازمة الامنية الى المصالحة الوطنية**، المشرق الاعلامي، الجزائر. بدون سنة.
9. عبد الحميد محمد، **بحوث الصحافة**، القاهرة، عالم الكتب للنشر، 1992.
10. محمد زيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، الجزائر، الط 4، 1983.
11. محمود العلي، **المنظمة للتربية والثقافة والعلوم**، الجزائر، 1978.

❖ **المجلات:**

1. خالد الفقيه، **فن الكاريكاتير فن النواة الأولى، (مدى الإعلام)**، العدد الثاني، 2011.
2. زهير حسن، **السياسات التحريرية للصحف الخليجية والعوامل المؤثرة على القائم بالاتصال** (دراسة ميدانية،) مجلة سمات، العدد 2، المجلد 1، البحرين، جانفي 2014.
3. كاظم شمهود، **لمحات عن فن الكاريكاتير**، مجلة الجمعية الثقافية العراقية، العدد 54، 2012.
4. ماجد سالم تريان، **سيميائية فن الكاريكاتير السياسي**، (دراسة تحليلية في الصحف الفلسطينية)، كلية الاعلام، جامعة الأقصى، العدد 22 فلسطين، 2013.
5. مقابلة أجريت مع الدكتور عمار يزلي، **معهد علم الاجتماع**، جامعة السانيا وهران بتاريخ 09 جوان 1999.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1. اسمهان مربيعي، الاشهار في التلفزيون الجزائري، دراسة سيميولوجية، **(رسالة ماجيستير غير منشورة)**، جامعة الجزائر، معهد علوم الاعلام والاتصال، دورة 2000.
2. امال قاسيمي، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية، (دراسة تحليلية سيميولوجية لصور ايوب وديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001)، **(رسالة ماجستير منشورة)** جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، في علوم الاعلام والاتصال، 2008-2009.
3. بوزيدي اسامة، بوقرة سامية، قرني غزلان، **الرسومات الكاريكاتيرية وحرية التعبير في الصحافة المستقلة الجزائرية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة تبسة، كلية الاعلام والاتصال، 2009.

4. درقاوي أمير، **الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية (باقي بوخالفة نموذجا)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، تلمسان، 2017/2016.
5. رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية(الحرقة) في الجزائر، من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي 01 جانفي 2007–31 ديسمبر 2007، **(رسالة ماجيستير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2008–2009.
6. سيكوك قويدر، صورة الصحافة المكتوبة في الجزائر، **(رسالة ماجستير منشورة)** في علم الاجتماع السياسي، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران، 1995.
7. شادي عبد الرحمان، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية (دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم والخبر)، **(رسالة ماجيستير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2001/2000.
8. شعبان عبد الصمد أحمد، دراسة في مكونات العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، **(رسالة دكتوراه غير منشورة)** بجامعة عين الشمس، القاهرة، 1944.
9. صفوت عصام حسني، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال 1999، (دراسة وصفية تحليلية)، **(شهادة دكتوراه دولة غير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، الجزائر، 1999.
10. عطا أحمد علي شفقة، الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمس للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، **(رسالة دكتوراه غير منشورة)**،
11. فايزة يخلف، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الاعلامية، (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من اعلانات مجلة الثورة الافريقية)، **(رسالة ماجيستير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، جوان 1996.
12. كهينة سلام، الصورة الكاريكاتورية للصحافة الجزائرية المستقلة (دراسة سيميولوجية لصحيفتي الخبر وliberté) اثناء الحملة الانتخابية تشريعات 2002، **(رسالة ماجيستير غير منشورة)** في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2005/2004.

13. مليكة جوزي، اتجاهات دورية الشاب المسلم، **(مذكرة ماجستير غير منشورة)**، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008/2007.

14. هاجر سبع، **واقع الكاريكاتير والكاريكاتيري الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة المدية، 2008.

❖ المواقع الالكترونية:

1. المرشد عباس، **الصحافة المأزومة، السياسات التحريرية غير المكتوبة في الصحافة التجريبية**، رابطة الصحافة البحرينية .http://www.bahrainpa.org

2. عبد الرحمن غيلان، **فن الكاريكاتير ودوره في نهضة الثقافة العربية**، الموقع الالكتروني http:/:alhakk.net

3. عصام حنفي، **دراسة تحليلية الكاريكاتير**، الموقع الالكتروني http//:startimes.com

4. هارون غويلة، **من هو باقي بوخالفة**، منتديات الموسيقار، منتديات ستار تايمز http://www.startimes.com

❖ القواميس والموسوعات:

1. ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد على النجار، **المعجم الوسيط**، الإسكندرية، دار الدعوة، 2010.

2. محمد فريد عزة، **قاموس المصطلحات الاعلامية**، انجليزي عربي، جدة، دار الشارقة، ط1، بدون سنة.

3. عيسوي عبد الرحمان، **قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية**، الدار الجامعية، بيروت، 1987.

❖ **المراجع بالأجنبية:**

1) Hotzman; WH (1978); **Introduction to psychology**; Harper and Row publishing; INC; London
2) Judith Lazr ; **sociologie De La Communication De Masse** ; Op.
3) Kirk Patrick; Samuel and petit; Lawrence; **The social psychology of political life;** Duxbury press California 1972.
4) Oxford (**English- Arabic**) **dictionary**.
5) Roland Barthes **; leçon** ; Édition le seuil ; paris ; 1978.

الفهرس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير.....01

الإهداء.....02

ملخص الدراسة.....03

مقدمة.....05

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.....13

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.....13

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع. 15

ثالثا: أهداف الدراسة.....15

رابعا: أهمية الدراسة.....16

خامسا: نوع الدراسة ومنهجها.....16

سادسا: أدوات التحليل.....17

سابعا: مجتمع الدراسة وعينته.....21

فهرس المحتويات

ثامنا: تحديد مفاهيم الدراسة.....22

تاسعا: الدراسات السابقة.....24

الفصل الثاني: الاتجاهات السياسية والكاريكاتير.....28

أولا: مفهوم الاتجاه والاتجاهات السياسية.....28

ثانيا: ماهية الكاريكاتير.....31

ثالثا: أنواع الكاريكاتير وخصائصه.....36

رابعا: وظائف الكاريكاتير وأهدافه.....40

الفصل الثالث: واقع الكاريكاتير في الجزائر.....47

أولا: الكاريكاتير في الجزائر 47

ثانيا: أهمية الكاريكاتير في الصحافة المكتوبة الجزائرية.....47

فهرس المحتويات

ثالثا: الكاريكاتير في الجزائر وعلاقته بالاتجاهات السياسية.....49

رابعا: الكاريكاتير والخط الافتتاحي للصحيفة.....52

الفصل الرابع: دراسة تطبيقية على عينة الدراسة.....57

أولا: التعريف بالرسام الكاريكاتيري باقي بوخالفة.....57

ثانيا: التعريف بصحيفة الشروق اليومي.....58

ثالثا: تحليل عينة الدراسة بمقاربة رولان بارت.....60

رابعا: مميزات الصورة الكاريكاتورية المحللة سيميولوجيا.....82

نتائج الدراسة.....85

خاتمة.....88

مصادر ومراجع الدراسة.....90

فهرس الموضوعات.....95

ملاحق الدراسة.....97

الملاحـــق

الملحق رقم: 01.

الكاريكاتير رقم 01/ الشروق اليومي 04-02-2019/العدد 6073

الملحق رقم: 02.

الكاريكاتير رقم 02/ الشروق اليومي 10-02-2019/العدد 6079

الملحق رقم: 03.

الكاريكاتير رقم03/ الشروق اليومي 27-02-2019/العدد 6096

الملحق رقم: 04.

الكاريكاتير رقم04/ الشروق اليومي 03-03-2019/العدد 6100

الملحق رقم: 05.

الكاريكاتير رقم05/ الشروق اليومي 06-03-2019/العدد 6103

الملحق رقم: 06.

الكاريكاتير رقم06/ الشروق اليومي 12-03-2019/العدد 6109

الملحق رقم: 07.

الكاريكاتير رقم07/ الشروق اليومي 23-03-2019/العدد 6120

الملحق رقم: 08.

الكاريكاتير رقم08/ الشروق اليومي 29-03-2019/العدد 6125

الملحق رقم: 09.

الرسام الكاريكاتيري **"باقي بوخالفة"**.